



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research

جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم
University of Mostaganem - Abdelhamid Ibn Badis
كلية الأدب العربي والفنون
Faculty of Arabic Literature and Arts



قسم الفنون

مذكرة تخرج ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر
تخصص: نقد الفنون التشكيلية

الاتجاه التكعيبي في الفن التشكيلي الجزائري دراسة نقدية وتجارب ميدانية

إشراف الأستاذة:

قجال نادية

من إعداد الطالبتين:

بوضيفة وردة

بوضيفة سكيمة

أعضاء لجنة المناقشة

رئيسا	أستاذ محاضر "ب"	بن عدة الحاج محمد
مشرفا ومقررا	أستاذة التعليم العالي	قجال نادية
عضوا مناقشا	أستاذ مساعد "أ"	دبلاحي سعيد]
عضوا مناقشا	أستاذ مساعد "أ"	معروف نور الدين

السنة الجامعية: 2023-2024



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research

جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم
University of Mostaganem - Abdelhamid Ibn Badis
كلية الأدب العربي والفنون
Faculty of Arabic Literature and Arts



قسم الفنون

مذكرة تخرج ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

تخصص: نقد الفنون التشكيلية

الاتجاه التكعيبي في الفن التشكيلي الجزائري دراسة نقدية وتجارب ميدانية

إشراف الأستاذة:

قجال نادية

من إعداد الطالبتين:

بوضيفة وردة

بوضيفة سكيمة

أعضاء لجنة المناقشة

رئيسا	أستاذ محاضر "ب"	بن عدة الحاج محمد
مشرفا ومقررا	أستاذة التعليم العالي	قجال نادية
عضوا مناقشا	أستاذ مساعد "أ"	ديلاحي سعيد]
عضوا مناقشا	أستاذ مساعد "أ"	معروف نور الدين

السنة الجامعية: 2024-2023

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



إهداء

خالقي لا يطيب الليل إلا بشركك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ، ولا تطيب
اللحظات إلا بذكرك ، و لا تطيب الآخرة إلا بعفوك ورحمتك ولا تطيب الجنة
إلا بقلانك و رؤيتك.

إلى من بلغ الرّسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة إلى نبي الرحمة و نور
العالمين محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم
إلى من أحمل اسمه بكل افتخار أرجو من الله أن يحفظه ويرزقه الفوز
بالدارين.

إلى ملاكي في الحياة إلى معنى الحب و الحنان والتفاني إلى بسمّة الحياة
وسر الوجود ، إلى من كان دعاؤها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي :
أمي الغالية.

إلى أخي و أخواتي و صديقاتي و كل من مد يد العون لي دون
استثناء في انجاز هذه المذكرة.

بوضيفة وردة ، بوضيفة سكينة.

شكر وتقدير

في البداية الشكر والحمد لله جل في علاه. والكمال يبقى لله وحده لا شريك
له والفضل كله له سبحانه

وبعد الحمد لله نتوجه إلى أستاذتنا المشرفة البروفيسورة قبال نادية بجزيل
الشكر والتقدير والعرفان على التوجيهات

السديدة والنصائح القيمة التي أنارت دربنا واستثمرت في الوقت ويسّرت لنا
العسير وحفّزتنا على خوض غمار هذه الدراسة منذ أن كانت مجرد تصور .

كما نشكر الأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة الموقرين

على عناء القراءة، والتصويب ،

والشكر موصول إلى كل أستاذتنا الكرام الذين تتلمذنا على

أيديهم في كل مراحل دراستنا.

مقدمة

مقدمة:

تعتبر التكعيبية نقطة انعطاف في تاريخ الفن التشكيلي من التصوير إلى اللاتصوير وذلك لما جاءت به من أفكار تنبذ المنظور وتعتبر تمثيل البعد الثالث بواسطته على الأسطح المستوية للوحات الفنية التشكيلية وهما وخذاعا تسليما أن عين الإنسان لا يمكنها إدراك البعد الثالث إلا إذا طاف الشخص حول الجسم المرئي وأنه يستحيل مشاهدة الجسم من جهاته الست في آن واحد وتجسيديا لهذه الفلسفة ثار رواد التكعيبية على قواعد المنظور وانتهجوا أسلوب تفكيك العناصر المرسومة ووضعها في بناء معقد يتيح مشاهدة جهاتها المختلفة في نفس الوقت ، كما أن اختراع الكامرا ساهم أيضا في العزوف عن الطرق التقليدية في الرسم والابتعاد عن المحاكاة بعد أن صار بإمكان أي شخص تثبيت اللحظات وتوثيق الحياة اليومية بسرعة وبأقل تكلفة . وفي فرنسا، على وجه الخصوص، بدأ الفنانون في الابتعاد عن مجرد التقليد، وشرعوا بدلاً من ذلك في رحلة لريادة أنماط جديدة من التعبير الفني، تتوافق مع المشهد الثقافي المتطور في العصر الحديث. فرفضوا النقل المطابق للأصل ، وأعادوا تصور الأشكال التقليدية، وقاموا بتحويلها إلى تكوينات هندسية مبسطة.

وانبثق عن التكعيبية تجارب تجريدية هندسية بعد أن أسرف التكعيبيون في المرحلة التحليلية في تشطي العناصر إلى درجة فقدان العناصر أي صلة بالأصل والانغماس الكلي في التجريد التكعيبى وهنا ابتكر الفنان جورج براك تقنية الصق أي ما يعرف بالكولاج في مرحلة سميت التركيبية حتى لا تفقد التكعيبية كل صلة لها بالواقع.

وبما أن الجزائر كانت آنذاك لا تزال تحت سيطرة الاستعمار الفرنسي انتقل الأسلوب التكعيبى إليها ولكن بتتبع الدراسات التاريخية للفنون التشكيلية بالجزائر يتبين أن عدد التجارب التكعيبية لدى الفنانين الجزائريين الرواد ومن تبعهم قليلة

وهذا ما حثنا على خوض غمار هذه البحث التي خصصناه لدراسة التجارب الفنية الجزائرية ولذا يمكننا ان نلخص السبب الموضوعي في أن هذه الدراسة تعد بكرة

ومن جهة أخرى حفزنا تجريب الأسلوب التكعيبي التحليلي في ورشة الرسم تحت إشراف أستاذة المادة قجال نادية على تبني هذا الاتجاه الذي أتاح لنا القيام بتجاربنا الخاصة في حدوده والمزج بينه وبين الاتجاه التعبيري

وبناء على ما تقدم تبلورت إشكالية البحث في الأسئلة التالية: كيف ظهرت التكعيبية وما هي الممهدات و العوامل والفلسفة التي ساهمت في نشأتها؟ من هم أهم رواد المدرسة التكعيبية و بماذا تتميز تجاربهم؟ ما هي الظروف التي انتقل خلالها هذا التوجه إلى الجزائر؟ وبما تتميز أبرز التجارب التكعيبية في الجزائر؟ بالنسبة للأهمية من هذه الدراسة: فنتمثل في عدن نقاط:

- توضيح خصوصيات وأفكار هذه المدرسة التي أثرت في مسار تاريخ الفن وفهم تجارب روادها .

تسليط الضوء على علاقة التأثير والتأثر بين الفن التشكيلي الغربي والفن المحلي في حدود هذا المذهب

التعرف على أهم التجارب التكعيبية الجزائرية واستنباط مميزاتهما ، وأهم سبب دفعنا لهذه الدراسة راجع إلى نقص الفنانين التكعيبيين الجزائريين، فأردنا أن نعرف بالتجارب التكعيبية المحلية وبمدى جمالية الأسلوب.

-إضافة لسد النقص الظاهر في الدراسات العلمية الأكاديمية حول التكعيبية في الجزائر.

واعتمدنا في دراستنا على خطة من فصلين فأما الفصل الأول ف جاء بعنوان التكعيبية فلسفتها وتجارب روادها ويضم خمسة مباحث المبحث الأول تناولنا فيه الإرهاصات الأولى للأسلوب التكعيبي في أعمال بول سيزان ، وتحدثنا في المبحث الثاني عن فكرة وفلسفة التكعيبية : وانتقلنا في المبحث الثالث إلى توضيح تأثير التصوير الفوتوغرافي في مسار الفن التشكيلي وفي المبحث الرابع تطرقنا للثورة

ضد المنظور وميلاد التكعيبية وصولا إلى المبحث الخامس المخصص للتجارب
التكعيبية الرائدة

وأما الفصل الثاني فيتحدث عن التكعيبية في الجزائر ويتألف من ثلاثة مباحث
تحدثنا في المبحث الأول عن تزامن رواج المدرسة التكعيبية مع الحقبة
الاستعمارية في الجزائر

وتطرقنا في المبحث الثاني للتجارب التكعيبية الجزائرية وصولا إلى تجربتنا
الشخصية التي ضمها المبحث الأخير ، وختمنا دراستنا بتلخيص نتائج الدراسة
ووظفنا في تطبيق هذه الخطة المنهج التاريخي والمنهج الوصفي والمنهج التحليلي
والمنهج المقارن

من الدراسات السابقة التي اعتمدنا عليها مذكرة ماستر في نقد الفنون التشكيلية
بعنوان المدرسة التكعيبية"جورج براك" أنموذجا لباريك ضياء الدين وقوجيل
الزهرة تحت إشراف الأستاذة قجال نادية كلية الأدب العربي والفنون، جامعة عبد
الحميد بن باديس، مستغانم، 2020/2019.

وأما الصعوبات التي واجهتنا فأهمها السباق مع الوقت نظرا لضيق فترة السداسي
الثاني المتزامن مع فترة التربص وفترة الصيام ، بالإضافة إلى شح الدراسات
السابقة المخصصة لدراسة سير وأساليب الفنانين التكعيبيين الجزائريين

و العمل على التوفيق بين الشق النظري و الشق التطبيقي التجريبي والبحث
الميداني. وما توفيقنا إلا بالله العلي العظيم ولا يسعنا في الأخير سوى أن نكرر
شكرنا للأستاذة المشرفة راجيتين أن نكون عند حسن ثقنتها بنا .

الفصل الأول:

التكعيبية، فلسفتها، وتجارب روادها

1- الإرهاصات الأولى للأسلوب التكعيبي في أعمال بولسيزان.

2- فكرة وفلسفة التكعيبية.

3- تأثير التصوير الفوتوغرافي في مسار الفن التشكيلي.

4- الثورة ضد المنظور وميلاد التكعيبية.

5- التجارب التكعيبية الرائدة

تمهيد:

في العهود الماضية، انشغل المحترفون في المهن الفنية بتمثيل المشاهد الطبيعية بأمانة بصرية وأسلوب محاكي للواقع ، إذ كانوا يسعون إلى تمثيل الأشياء وفق القواعد الأكاديمية من قياسات وشبه ومنظور وتشريح وتظليل وما إلى ذلك ، ومع التطور الصناعي واختراع الآلة الفوتوغرافية التي اختصرت الوقت في تثبيت اللحظات بدقة متناهية ، صار التصوير الفوتوغرافي منافسا للتصوير اليدوي فالتفت الفنانون إلى ابتكار أساليب فنية جديدة تصنع التميز وتبرز الإبداع بشكل مختلف ، فابتعدوا شيئا فشيئا عن المحاكاة وتعتبر المدرسة التكعيبية نقطة الانعطاف من أساليب التصوير إلى أساليب اللاتصوير أي من المحاكاة إلى التجريد وثورة حقيقية في تاريخ الفن الحديث ، ولا شك أن هذا الاتجاه قد ارتكز على نظريات ورؤى فلسفية أهمها نظرية الفن للفن التي نادى بتحرر الفن من القيود والقواعد التقليدية كما أن التكعيبية لم ترد فجأة فما هي ارهاصات الأولى وما هي فلسفتها ؟ وفيما نتلخص تجارب أهم روادها؟

1 / الإرهاصات الأولى للأسلوب التكعيبى فى أعمال بول سيزان :

يعد الفنان الفرنسي بول سيزان (1839-1906) رائداً في الفن الحديث. والسباق للمظهر التكعيبى في مشاهدته الطبيعية مع أنه كان متأثراً بالمدرسة الانطباعية حيث ظهرت ملامح التكعيبية في بناء لوحاته إذ تميز بأسلوب مختلف عن الفنانين الانطباعيين وصار من أبرز الشخصيات تأثيراً في المدرسة التكعيبية المبكرة. فقد كان أول من وظف المنظور والأشكال الهندسية بالمستويات المرئية المتعددة والتراكيب الهندسية التي تعتبر أساسية في الحركة التكعيبية¹.

وبالتالي يعتبر بول سيزان أحد آباء الفن الحديث و رسام المناظر الطبيعية، وعضوا عابرا في المغامرة الانطباعية، وبعودته إلى قوانين الهندسة والبحث عن التوازن بين الأشكال والألوان أحدث ثورة في الرسم. وكان إلغاء هذه الحدود يمثل الجراءة في فرنسا، حيث كان أنصار الخط

¹Comment Paul Cézanne a influencé le cubisme Mouvements artistiques, Artlexhttps://www.artlex.com/fr/art-mouvements/cubisme/paul-cezanne-cubisme/

والملونين يعارضون دائماً ذلك. وعلى الرغم من أنه كان وحيداً، إلا أن إعادة اكتشاف أعماله في عام 1907 أثرت بشكل كبير على الرسامين الشباب، ولا سيما التكعيبيين مثل بيكاسو وبراك.¹

"رسم سيزان أنماطاً مختلفة، بما في ذلك المناظر الطبيعية والصور الشخصية والصور الثابتة. تتميز لوحات سيزان بألوانها الزاهية وضربات الفرشاة ونهجها الأصلي في التعامل مع المنظور. رفض سيزان الأساليب التقليدية للمنظور الخطي من خلال رسم الأشخاص والمناظر الطبيعية والأشياء في تكوين واحد كما لو تم النظر إليها من زوايا متعددة في وقت واحد. قام سيزان أيضاً



بول سيزان جاردان، 1885-1886. متحف متروبوليتان للفنون، مدينة نيويورك

المصدر: Comment Paul Cézanne a influencé le cubisme Mouvements artistiques

Artlex <https://www.artlex.com/fr/art-mouvements/cubisme/paul-cezanne-cubisme/>

¹ Claire Maingon ,Paul Cézanne en 2 minutes Beaux arts le 24 février 2020

بتطبيق الطلاء باستخدام ضربات الفرشاة الحرة لإنشاء أشكال هندسية¹. وترجم الطبيعة وفق الأشكال الهندسية بمنهج ارتكز عليه رواد التكعيبية بعده. إذ بسّط موضوعاته إلى أشكالها الهندسية الأساسية. على سبيل المثال، كانت الشجرة عبارة عن مزيج من الأسطوانات، وكانت التفاحة عبارة عن كرة. وفقاً لعمل سيزان، فإن المخاريط والأسطوانات والمكعبات هي أساس كل الأشكال الموجودة. كان هذا الاعتقاد ضرورياً لأصول التكعيبية وتطورها اللاحق من خلال أعمال بيكاسو وبراك².

استخدم سيزان أيضاً اللون لتسليط الضوء على العناصر الهندسية لموضوعاته. إن معالجة سيزان للشكل تسمح له بخلق حجم من خلال مستويات من الألوان المعدلة ومن الدافئ إلى البارد لتحقيق المنحنيات الظلية. يستخدم سيزان ألواناً متباينة في تكويناته، دون استخدام دقيق للخط³.

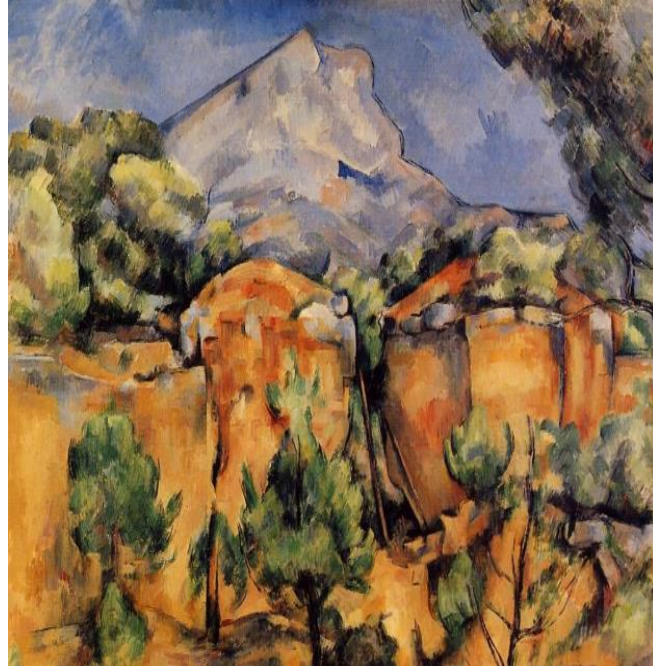
أثرت رؤية سيزان المختلفة عن المنظور التقليدي ذي النقطة الواحدة على الجمالية المجزأة للتكعيبية. وجرب سيزان قواعد المنظور ورسم العناصر بنوع من التسطیح، بحيث يظهر الموضوع في نفس الوقت من عدة زوايا. يبدو أن كل عنصر يشير إلى موقعه الفريد ووجهة نظره الفريدة. و"حقق سيزان مظهرًا غير واضح تقريبًا في لوحاته من خلال التركيز على زوايا كل عنصر على حدة بدلاً من الحفاظ على منظور واحد للمشهد بأكمله. نتج عن تقنية سيزان مظهر مجرد ومشوة إلى حد ما، والذي أصبح فيما بعد عنصرًا أساسيًا في التكعيبية"⁴. وأظهر بول سيزان شغفا كبيرا برسم الصخور لما تحتويه من أشكال تكعيبية وأمكانية التلاعب بالظل والنور كما شغف أيضا برسم جبل سانت فيكتور الذي خصص له سلسلة من اللوحات

¹Comment Paul Cézanne a influencé le cubisme , op .cit

² idem

³idem

⁴idem



لوحة بول سيزان: جبل سانت فيكتور كما يظهر من محجر بيبيموس (حوالي 1897) المصدر:

Comment Paul Cézanne a influencé le cubisme , op .cit

" وتعد لوحة سيزان "جبل سانت فيكتور كما يُرى من محجر بيبيموس" (حوالي 1897) أحد أعماله المتأخرة التي تعكس أسلوبه في الأعمال التكعيبية المبكرة، تصور مساكن على شكل مكعبات وأشجارا شبه كروية.¹

2/فكرة وفلسفة التكعيبية :

يمثل ظهور التكعيبية لحظة محورية في مسار الفن التجريدي. تركز هذه الحركة الفنية على الإيمان بأن الهندسة هي الجوهر الأساسي لكل الأشياء، وتحتضن الأشكال الهندسية باعتبارها حجر الزاوية لها. ويستمد الفنانون التكعيبيون الإلهام من الخط الهندسي، معتبرين أنه منشأ جميع

¹Idem

الأشكال، سواء كانت أسطوانية ، كروية أو مربعة.

إنهم يعتمدون على نظرية تبلور المعادن، مؤكدين أن الهندسة تدعم نسيج الوجود ذاته في اللوحات التكعيبية، يقوم الفنانون بتحويل المكعبات إلى أسطح متساوية، بحيث تتداخل بمهارة لإنشاء تركيبات متعددة الأبعاد. ويتم التلاعب بالظلال لإضفاء الحركة والحيوية على هذه الأشكال، مما يتيح للمتلقي مشاهدة العمل الفني من جهاته المختلفة في آن واحد¹.

بزغت التكعيبية إلى الوجود بالعاصمة الفرنسية كرد فعل على المذاهب والأساليب الفنية الرائجة آنذاك ونخص بالذكر المذهبين الوحشي والتعبيري، حيث تبنت فكرة الثورة على قواعد الرسم التشبهي وأساليب المحاكاة. وتجدر الإشارة أن كلمة "التكعيبية" وردت على لسان الناقد الفني لويس فوكسل، بمناسبة معرض فني أقيم بصالة كانفايلر في 1908 وقد نعت أعمال "جورج براك" بأنها تتكون من مكعبات².

جاء رواد التكعيبية بنهج ثوري للتعبير الفني، حيث قدمت لغة بصرية جديدة تحدث أنماط الاستيعاب التقليدية من خلال أساليبها المبتكرة وأسسها الفلسفية، واستمرت التكعيبية في التأثير على الفنانين وإلهامهم حتى يومنا هذا، تاركة علامة لا تمحى على مسار تاريخ الفن.

تعتبر التكعيبية تياراً فنياً تميز بتجريده في تمثيل الواقع بشكل مباشر بدلاً من تقديم الأشياء كما تبدو في الواقع. كانت في بدايتها مظهراً لتطبيق بعض القيم المستلهمة من فن سيزان، ومن الأقنعة الإفريقية، وهي التي أعجب بها أغلب شباب الفن في باريس لقوتها وصراحتها وبساطتها، وكان أن أخرج براك وبيكاسو لوحاتهما المبكرة من وحي هذه وتلك³. اعتمد الفنانون التكعيبيون على تقديمها عبر تشكيلات هندسية مبسطة ومتداخلة.

يمكن اعتبار هذا النهج جزءاً من فلسفة الفن التي تسعى لتجاوز التمثيل الواقعي والتعبير عن الأفكار والمشاعر بطرق جديدة. حيث في بادئ الأمر لم تلق تسمية التكعيبية استحساناً. وأبدى بيكاسو استياءه بقوله "عندما أبدعنا هذا الفن لم نكن نفكر في المكعب والتكعيب، بل كنا نحاول

1 - ينظر، براك ضياء الدين، قوجيل الزهرة، مذكرة ماستر، المدرسة التكعيبية "جورج براك" نموذجا، مذكرة ماستر في نقد الفنون التشكيلية إشراف د قجال نادية كلية الأدب العربي والفنون جامعة مستغانم، 2020/2019، ص02

2- ينظر : نجم عبدالشهب، موجز في تاريخ الفن، مكتبة المجمع العربي للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، 2007م، الطبعة الأولى، ص106

3- طارق مراد، التجريدية والفن التكعيب، من موسوعة المدارس الفنية للرسم، دارالراتب الجامعية، بيروت، الطبعة الأولى لبنان، 2005م، ص26

التعبير عما نشعر به في أنفسنا"¹. كما يقول براك " إن عملي الذي يسمونه تكعيبية هو بالنسبة لي يعتبر صحيحا للفن بما يناسب رغبتني وميولي"².

وبالتمعن في فلسفة المدرسة التكعيبية نجدها من ثمار نظرية الفن للفن التي دعت من قبل إلى نبذ القديم والتحرر من القيود التقليدية في الرسم وممارسة الفن لذاته طلبا للمتعة . فالفن حسبهم ليس منبرا اجتماعيا ولا مرشدا دينيا ولا أخلاقيا فهو للمتعة والإبداع , ومع أن هذه النظرية لقيت القرح والرفض من قبل النقاد إلا أنها تركت بذورها التي غيرت مسار الفن لاحقا³ ، انطلاقا من التكعيبية .

ومن المنظرين المؤسسين لهذه النظرية نذكر كانط 1804. و شارل بودليير 1821-1867

و تيوفيل جوتييه 1811-1872 ومالا راميه 1842 - 41898

ويعتبر التمرد على المنظور عند رواد التكعيبية من أكبر تجليات الثورة على قواعد الرسم القديمة وهذا ما أدى إلى تخلي الفن عن الفصاحة التشكيلية والاتجاه إلى الإبهام خاصة عند غلاة المرحلة التحليلية، ولكن يجب الإشارة أيضا إلى عامل اختراع آلة التصوير كما أسلفنا حيث شعر الفنانون أن النقل عن الطبيعة بات متاحا للجميع بضغطة زر ، وأن الفنان عليه أن يبدع خارج مجال النقل المطابق للأصل ، كما أن الفكرة الجوهرية عندهم اعتبار البعد الثالث في الرسم خداعا قائما على المنظور، وأن الفنان باستعمال نقطة النظر الواحدة يوهم المتلقي بوجود البعد الثالث بينما لا يدرك البعد الثالث إلا بروؤية الأشياء من جهاتها الستة في آن واحد لهذا راحوا يفككون الأشياء ويستعرضون جهاتها المختلفة في تكوينات هندسية معقدة وكأننا ننظر الى مرآة محطمة إلى شظايا⁵.

ولقد ازدهرت الحركة التكعيبية لتصبح إحدى الثورات الفنية البارزة في القرن العشرين وما بعده، حيث تطورت بفلسفتها الجديدة التي تهدف إلى التمرد على المنظور و التعبير عن البعد الثالث بطريقة مبتكرة .

1- المرجع نفسه ، الصفحة 32

2- المرجع نفسه ، الصفحة 32.

3 - ينظر قجال نادية ، الأساليب الفنية المستحدثة وأزمة التألق ، مجلة القلم، رقم 23 يناير 2012م ص 291- 808

4 ينظر المرجع نفسه

ينظر قجال نادية بلاغة اللغة التشكيلية تقيد للحرية أم صحوه فنية مجلة دراسات فنية المجلد 8 العدد 1، 2022 ص43- 44⁵

قام الفنانان الشابان بيكاسو وبراك، و كانا آنذاك في منتصف العشرينات من عمرهما، بتحويل هذه الفلسفة إلى أعمال فنية ملهمة، حيث خرجا عن القيود التقليدية للفن المؤسس على قواعد المنظور واستكشفا عوالم جديدة من خلال تصوير الفضاء بأساليب جديدة. وهكذا أدت هذه الثورة الفنية، إلى تغيير النظرة إلى الفن التشكيلي وتطورت الأساليب والتقنيات المستخدمة فيه بشكل كبير، مما أثر بشكل عميق على مشهد الفن في القرن العشرين وما بعده¹.



لوحة لجورج براك ابريق وكمان زيت على قماش 1909-1910/المصدر:

<https://www.humanite.fr/culture-et-savoir/cubisme/peinture-le-cubisme-ou-la-chirurgie-du-reel>

¹- مصدق الحبيب، التكعيبية فلسفتها وخصائصها، صحيفة المثقف، نشر 06 نيسان/ أبريل 2021، ص02

"وهكذا قدمت التكعيبية بأفكارها ورؤيتها الجديدة الثائرة أسلوباً فنياً حدثياً مختلفاً عن الأساليب الفنية التي كانت سائدة من قبل ، وتحدثت الأفكار الفنية التي كانت معهودة في العصر الفيكتوري، عبر الرؤية الفنية الجديدة، والمستحدثة للفكر الإبداعي جاءت مواكبة للتطورات التي عرفها القرن العشرين، ولعل أهم الأفكار التي أسستها المدرسة التكعيبية هي تضمين اللوحات الفنية رسالة بصرية تفرض التفكير بعمق لاستنباط مضمونها ومعانيها"¹.

"تلك هي الخلفية التي نمت فيها التكعيبية فاصبحت الحركة الفنية الجديدة المثيرة



لوحة بيكاسو- المرأة الجالسة على الكرسي 1909-1910 المصدر:

<http://www.lankaart.org/2019/01/picasso-nu-assi-1909-et-femm-asise-dans-un-fauteuil.html>

¹-بريك ضياء الدين وقوجيل الزهرة المرجع السابق ،ص 06.

وتطورت لتصبح ثورة حقيقية في عالم الفن ومن أكثر المدارس التشكيلية فتنة واثارة طوال القرن العشرين ومابعده¹.

من المهم أن نفهم أن الفن له أبعاد متعددة، ويمكن أن يخدم أهدافًا اجتماعية وثقافية، كما يمكن أن يكون تعبيرًا فنيًا عن رؤية فنان. لذا، ليس من المفروض أن يكون الفن دائمًا معبراً عن التفاعل مع المجتمع أو تلبية متطلباته. فالفن قد يكون أحيانًا استجابة فنية للعواطف والأحاسيس الداخلية للفنان أو محاولة العثور على الأشكال والأفكار الجديدة.

3/ تأثير التصوير الفوتوغرافي في مسار الفن التشكيلي

لقد انفجر التطور التكنولوجي بشكل كبير لدرجة أنه في العقود الأربعة ما بين سبعينيات القرن التاسع عشر والعقد الأول من القرن العشرين جلبت للمجتمع البشري العديد من الاختراعات الكبرى التي كان لها تأثير نوعي على طبيعة الحياة، سواء كانت تكنولوجية، مثل السيارات أو الطائرات أو الهواتف، أو الفن، كالتصوير الفوتوغرافي، وتسجيل الصوت والصورة، والسينما، التي أحدثت بشكل عام ثورة في النقل والاتصالات وطريقة التفكير. ولم يختلف الوضع في الأوساط الفنية عنه في بقية شرائح المجتمع، خاصة أن هذه الأوساط غالباً ما تكون الأسرع في الاستجابة للتغيرات الفكرية. ولذلك، وجد بعض الفنانين أنفسهم أمام واقع جديد، ليس بيدهم حيلة سوى التفاعل معه و الاندماج فيه قصداً أو تلقائياً².

1- ا. د مصدق الحبيب، التكعيبية فلسفتها وخصائصها المرجع السابق، صفحة، ص 02.
2- د مصدق الحبيب، التكعيبية فلسفتها وخصائصها المرجع السابق، ص 02.



صورة لآلة تصوير تم صنعها سنة 1829 المصدر:

<https://luxuryav.net/The-evolution-of-the-camera-through-time>

في عام 1888، وبفضل كوداك التي ابتكرت أول كاميرا محمولة، أصبح التصوير الفوتوغرافي أكثر شيوعاً. أصبحت عمليات التصوير الفوتوغرافي ديمقراطية وأثرت بشكل كبير على الصحافة منذ عام 1902. ثم استخدمتها بعد ذلك لأغراض إعلامية. وتم استخدام الصور لتوضيح المقالات¹

وهكذا أثر تقدم التكنولوجيا وتطور آلة التصوير الفوتوغرافي بشكل كبير في مسار الفن فبدلاً من الاعتماد على المهارات اليدوية، صار من السهل استخدام الكاميرا لتوثيق اللحظات ونقلها بدقة. وبالتالي تم تجاوز الحاجة للرسم التقليدي القائم على الدقة في نقل العناصر المألوفة من الواقع، و اعتبر أسلوباً قديماً تجاوزه الزمن لايساير العصر وفلسفته².

¹ Le lien entre art pictural et photographie ; kodd-magazine
<https://kodd-magazine.com/le-lien-entre-art-pictural-et-photographie/75832/>

². ينظر: فجال نادية، الفن الحديث، مطبوع بيداغوجي، كلية الأدب العربي والفنون، جامعة عبدالحميد بن باديس، مستغانم، 2022/04/24، ص33.

و بالتالي أحدث ظهور هذه الآلة إشكالية في مجال فن الرسم المحاكي للواقع ، في النصف الثاني من القرن التاسع عشر حيث ذهب البعض إلى فكرة "موت الفن التشكيلي" بينما لم ير البعض في التصوير الفوتوغرافي أي إبداع ونذكر على سبيل المثال الرسام الواقعي كوربييه وأما دولاكروا فوصفه أنه تصوير " بلا روح" ، فيما ذهب بودلير إلى أبعد من ذلك حيث اعتبره إهانة للفن التشكيلي كونه فنا صناعيا لا يرقى إلى مصاف الفنون الجميلة¹.

ومهما يكن من أمر فإن التصوير الفوتوغرافي سمح بتوثيق الأحداث والأشخاص بسرعة ودقة ، إضافة إلى أنه أكسب الأشخاص القدرة على تصوير أنفسهم بتكلفة أقل وبشكل أكثر انتشارا، وأيضا فتح المجال للفنانين التجريب بطرق لم تكن ممكنة من قبل :كالكولاج والفوتومونتاج ، وهذا ماساهم في انعطاف مسار الفنون التشكيلية ، وكانت التكعيبية في مرحلتها التوليفية أول مذهب يستعمل الكولاج ويدخل على اللوحة خامات دخيلة .وبالتالي تعتبر بمثابة الحافز لنشأة الحركة التكعيبية ، وهذه الأخيرة تعد بدورها واحدة من الثورات الحديثة التي قادت الفن إلى اتجاهات جديدة ، و بمبادئ مختلفة ونظرة مغايرة عن الفنون السابقة وهذا الأسلوب تبناه كل من الفنانين بيكاسو وبراك كونهما كانا يبحثان عما هو جديد لم يسبق لأحد التطرق له. ثم تمكن التصوير الفوتوغرافي من افتكاك مكانته الفنية الإبداعية في عام 1889 حيث صارت الصور تلتقط بطريقة غير نمطية لا تحترم المعايير الحالية، انطلاقا من التعبير الذاتي بحيث تجسد رؤية المصور .² ومع تطور العالم وظهور السريالية والدادية والحركات الفنية الأخرى، تمكن التصوير الفوتوغرافي من إيجاد مكان له في عالم الفن³

والحقيقة أن المصورين الفوتوغرافيين استمدوا إلهامًا كبيرًا من الفنون التشكيلية مثل رسم البورتريه والمناظر الطبيعية والمناظر المعمارية لإنشاء صور فوتوغرافية مبتكرة. وأضاف المصورون المشهورون مثل روبرت ديمارشى لمسات على الصور لمنحها نوعا من الأصالة ،

- ينظر :عز الدين بركة ،الفن من انعطاف الفوتوغرافيا إلى بروز اللامرئي ، مجلة الرافد، حكومة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، 2020/07/14.

² Le lien entre art pictural et photographie ; kodd-magazine
<https://kodd-magazine.com/le-lien-entre-art-pictural-et-photographie/75832/>

³ idem

وتم الاعتماد على تقنيات خاصة للحصول على الروتوشات المناسبة والصور ذات التباينات الضبابية أو الخفيفة أو حتى الإطارات المقطوعة.¹

أراد المصورون الفنيون أيضًا أن يتم الاعتراف بعملهم كفن في حد ذاته. هذا التفسير الجديد للواقع وعدم الامتثال لمعايير التصوير الفوتوغرافي سمح لهم بإبداع أعمال ترقى إلى مستوى الفن. وقد أضفى هذا الشرعية على رغبتهم في دمج النخب الفنية.

ونفهم مما سبق أن التصوير الفوتوغرافي أثر في الفن التشكيلي وتأثر به بدوره، وكان عاملاً من عوامل ظهور التكعيبية حين فكر رواد التكعيبية في مناهضة النقل المطابق للأصل بالثورة ضد المنظور باعتباره دعامة أساسية للمحاكاة ثم صار التصوير الفوتوغرافي داعماً للتكعيبية التوليفية من خلال تقنية الكولاج.

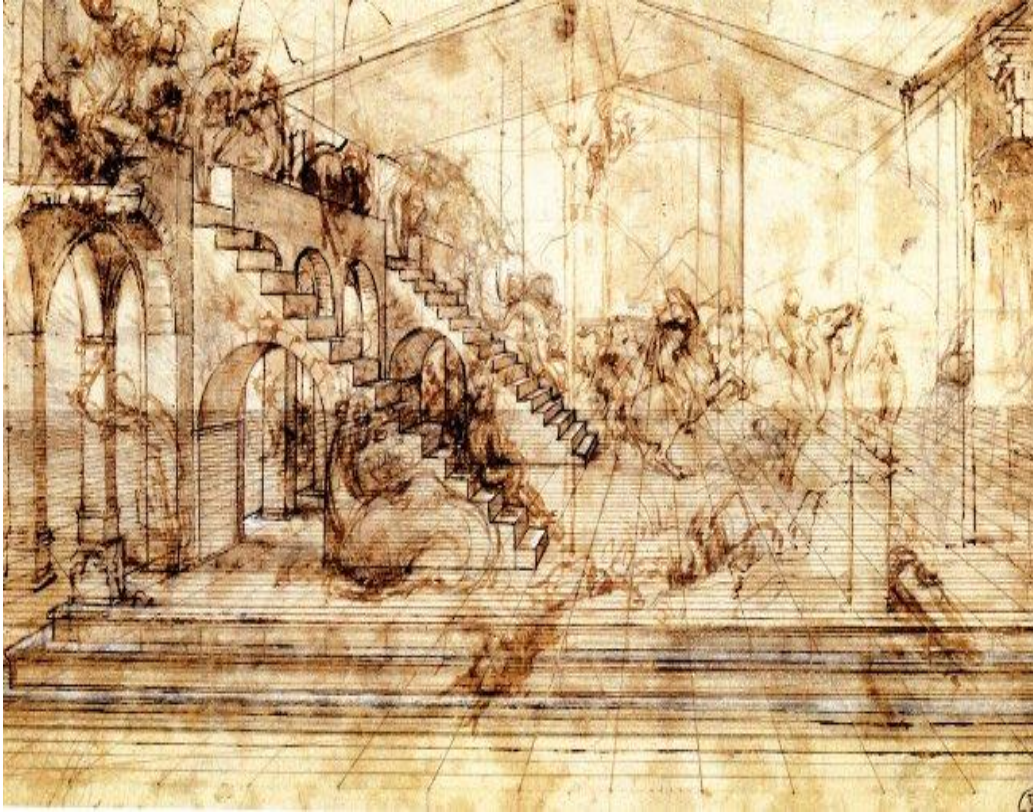


صورة توضح جماليات التصوير الفوتوغرافي الفني

¹ Le lien entre art pictural et photographie . op cit

14 الثورة ضد المنظور وميلاد التكيبية:

قبل بزوغ الحركة التكيبية في الميدان الفني كان الفنانون يركزون على المنظور الخطي في رسم لوحاتهم الفنية ، حيث كانوا يعتمدون على نقل الواقع ويوهمون المتلقي أن الصورة المرسومة نافذة منفتحة على المشاهد المختارة .



ليوناردو دافنشي - Leona da Vinci - دراسة منظور خطي لـ «تمجيد المجوس the Adoratioen of The Magi» ، 1481 فلورنسا ترجم الفنان جميع الأسطح باستخدام الخطوط، كما استخدم المنظور الخطي للتعبير عن الفضاء في العمل.

المصدر:

[https://www.italian-renaissance-art.com/Adoration-of-the-magi.html#gallery\[pageGalleer\]](https://www.italian-renaissance-art.com/Adoration-of-the-magi.html#gallery[pageGalleer]).

ولقد ركز الفنانون الكلاسيكيون على إبراز جمال الإنسان والطبيعة، وتصوير تفاصيل مشاعر الناس، وإبراز نظرات عيونهم، ويظهر هذا الأمر جليا في اللوحات والأعمال ذات الطابع الديني، بالإضافة إلى تحسين استخدام المنظور الفني وتقنيات الضوء والتظليل.

وهذا ما جعل اللوحات تبدو أكثر واقعية وثلاثية الأبعاد ويظهر عمقها، والمنظور الخطي يحتوي على عدد من العناصر والقواعد المتمثلة في: نقطة النظر، خط الأفق، خط الأرض، مجال الرؤية، المخطط الأمامي المخطط الأرضي وهناك المنظور الأمامي والمنظور الهوائي وما إلى ذلك.

إنّ سبب رسم الفنانين بالمنظور الهندسي الواحد راجع إلى طبيعة عين الإنسان وعلاقتها بفيزيائية الضوء وعلم البصريات، والتشوهات التي تفرضها حيث يظهر الشيء أصغر كلما ابتعد ويظهر أكبر كلما اقترب،¹ غير أن رواد التكعيبية ارتأوا ان النظر من زاوية واحدة يعيق التصور ولا يتيح رؤية البعد الثالث الحقيقي وهو رؤية الجوانب الأخرى في آن واحد مما جعلهم يرفضون هذا الأمر مثل بيكاسو ورفضوا أيضا النسخ، كان شعار بيكاسو "أن يرسم حسب مايراه وليس حسب خطوط الجبر"². كما دعى الرسام جورج براك إلى التحرر من نقطة التلاشي وكسر المنظور الخطي الذي تشكل منذ أربعة قرون، وهذا يعني تحدي قواعد الخط والشكل والضوء واللون، كان ذلك بمثابة زلزال أحدثاه في تاريخ الفن وكانت تلك لحظة ميلاد التكعيبية³.

ينظر قحال نادية ورشة الفنون التشكيلية مطبوع بيداغوجي للسنة الأولى ماستر نقد الفنون التشكيلية 2022¹

<https://diffah.alaraby.co.uk/diffa/arts/2020/07/24>.²

³idem.

5/ التجارب التكعيبية الرائدة:

لقد شهدت هذه الحركة العديد من الفنانين أمثال جورج براك وبابلو بيكاسو اللذين قدما للتكعيبية مفهوما جديدا على غرار الاتجاهات التي سبقتها ومن هنا نتطرق للحديث عن جورج براك وبابلوبيكاسو واهم ما قدماه للتكعيبية:

5-1- جورج براك: فرنسي ولد 13ماي 1882 بفرنسا ومزخرف اتجه الى باريس سنة 1900 "انخرط في مجموعة الفنانين الوحشيين الى جانب كل من "هنري ماتيس وديران" وغيرهم ثم رحل عام 1906 الى مدينة انتورب حيث قام برسم العديد من الصور البحرية وفي عام 1910 عمل بالتنسيق مع بيكاسو فقام الاثنان بتطوير تجارب الفن التكعيبى التحليلي وصولا إلى استخدام الورق اللاصق و كان هذا العمل هو بداية لظهور الفن التكعيبى المركب¹ أي المرحلة التوليفية . اهم اعماله " منزل في ايستاك، زجاجة على الطاولة "، تميزت اعماله باستخدامه "فسيفساء من الاسطح المستوية و استخدامه الورق اللاصق فكان هذا الابتكار بداية ظهور الفن التكعيبى المركب و "لوحة غيتار وبرنامج السينما " وتميزت لوحات هذه الفترة بالتركيب التجريدي للمستويات المسطحة المترابكة التي توصي بالفراغ بدون أي عمق² توفي عام 1963.



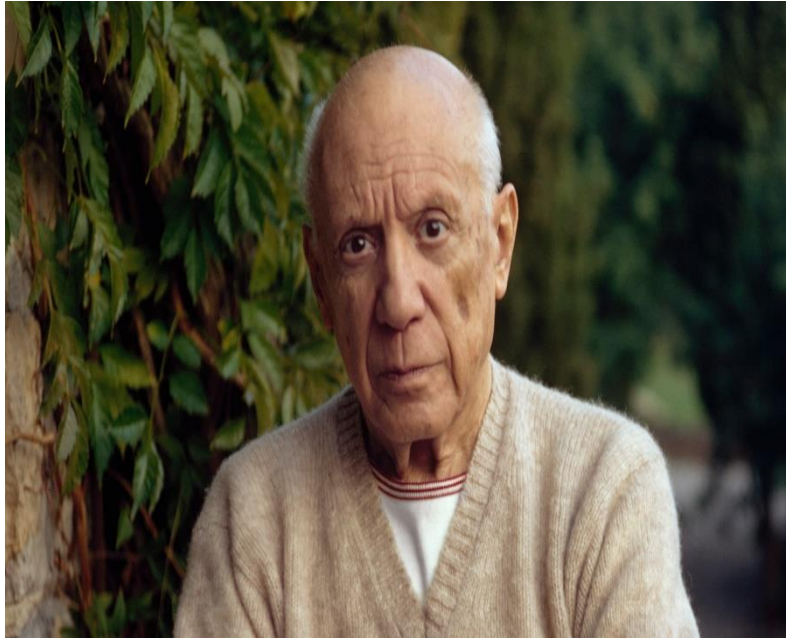
جورج براك

<https://www.cairo24.com/1574932>

المصدر:

¹ برايك ضياء ، زهرة قوجيل ، المدرسة التكعيبية "جورج براك" أنموذجا ، المرجع السابق ، ص 30.
ينظر : طارق مراد ، التجريدية والفن التكعيبى ، المرجع السابق ، ص 82-83.²

5-2-بابلو بيكاسو: مواليد 25 أكتوبر 1881 باسبانيا رسام، نحّات ومؤسس التكعيبية، ينتمي إلى الطبقة الوسطى ومصمم مطبوعات و شاعر وكاتب مسرحي، "درس تاريخ وفنون بعض الحضارات القديمة و المدارس والتيارات الفنية السابقة و المعاصرة مما ساهم بتكوين شخصيته الفنية، ارتبطت أعماله بالإنسان والحيوان و الطبيعة"¹ يعتبر "بابلوبيكاسو" أول أبناء الفنان دون خوسيه ريزو بلاسكو و زوجته ماريا بيكاسو"². ولد بمدينة مالقة الاسبانية من أهم أعماله لوحة غرنيكا، فتاة مع ماندولين بدا بيكاسو يشدد على تقليص الأشكال إلى كتل هندسية ويمد ويحطم الكتل وينشر الكتل على شكل مسطحات ، تتحلل في العمق الحيزي "لوحة فتاة مع ماندولين " توفي عام 1979.



Pablo Picasso, el artista que los activistas climáticos tendrán en su punto de 2023
المصدر:

<https://www.revistaad.es/disenio/articulos/pablo-picasso-biografia> Pablo Picasso, el artista que los activistas climáticos tendrán en su punto de 2023, Marina P. Asins ,24 de octubre de 2022

طارق مراد، التجريدية والفن التكعيبي، المرجع السابق، ص 79/80

3-5- مراحل التكعيبية:

تمثلت البوادر الأولى للتكعيبية في إظهار أساليب مغايرة بعيدة عن المحاكاة فاعتمد الرواد على وسائل تشكيلية قائمة على الخطوط المتداخلة و السطوح الملونة المتقابلة و المترابكة ، بحيث يتم ادراك العلاقة المتبادلة بين الأشياء من دون الاستعانة باي منهجية تصوير تقليدية¹.

فالتكعيبية، أسلوب فني بصري مؤثر للغاية ظهر في القرن العشرين، ابتكره الفنانان بابلو بيكاسو وجورج براك في باريس بين عامي 1907 و1914. وأكدوا عبر هذا الأسلوب الجديد أنذاك على فكرة تمثيل البعد الثالث في سطح ثنائي الأبعاد ، ورفضاً للتقنيات التقليدية للمنظور، والتقصير، والنمذجة، والإضاءة، ودحضا للنظريات العريقة التي تقول إن الفن يجب أن يقلد الطبيعة. ولم يلتزما بنسخ الشكل والملمس واللون والمساحة. وبدلاً من ذلك، قدما واقعاً جديداً في اللوحات التي تصور أشياء مجزأة بشكل جذري.²



بابلو بيكاسو: سيدات أفينيون الشابات

"آنسات أفينيون"، زيت على قماش لبابلو بيكاسو، 1907؛ في متحف الفن الحديث بمدينة نيويورك.

المصدر:

<https://www.britannica.com/topic/Guernica-by-Picasso>

محمود أمهر، التيارات الفنية المعاصرة ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت، لبنان، 2009م، ط2، ص155.

² Alicja Zelasko Guernica work by Pablo Picasso. Britannica

<https://www.britannica.com/topic/Guernica-by-Picasso>

ومن الجدير بالذكر أن التكعيبية مصطلح استمد " من الملاحظات التي أدلى بها الناقد لويس فوكسسيل، حين وصف عمل براك عام 1908 "منازل في إيستاك Estaque" بأنها مكونة من مكعبات وهذا بنية الازدراء.¹



لوحة منازل في إيستاك لجورج براك، زيت على قماش ، 60 × 73 سم ، 1908 ؛ فرنسا

Kunstmuseum Bern، برن، سويسرا

وبالتمعن في أحجام المنازل والأشكال الأسطوانية للأشجار ونظام الألوان البني والأخضر الذي اعتمد عليه براك في هذه اللوحة يتجلى تأثير المناظر الطبيعية التي رسمها بول سيزان والتي ألهمت التكعيبين بعمق في المرحلة الأولى من تطورهم (حتى عام 1909). ومع ذلك، كانت لوحة "آنسات أفينيون"، التي رسمها بيكاسو عام 1907، هي التي بشرت بالأسلوب الجديد؛ في هذا العمل، أذ حول أجساد النساء العاريات الخمس إلى أشكال هندسية. وكما هو الحال في فن

¹ Alicja Zelasko oop cit

سيزان، عبر عن البعد الثالث باللون ، و قدم اللون البنّي المحمر الدافئ ليحتل المخطط القريب وحصر اللون الأزرق البارد في الخلفية¹.

5.4 / التكعيبية التحليلية: ظهرت هذه المرحلة سنة 1909 ثم توسعت شيئا فشيئا عام 1912 , وهذا مع تجارب الفنانين الرائدین "بابلو بيكاسو وجورج براك". فاخذت منحى جديدا على عكس المرحلة التي سبقتها "المرحلة التمهيدية" وتتسم هذه المرحلة بالتركيز على تفكيك العناصر المراد تمثيلها بالرسم إلى شظايا وكأننا ننظر إلى صورة في بقايا مرآة محطمة وهذا سعيًا لإظهار تلك العناصر من جوانب متعددة في آن واحد خرقًا للمنظور.

"خلال هذه الفترة، أصبحت أعمال بيكاسو وبراك متشابهة للغاية لدرجة أنه لا يمكن تمييز لوحاتهما تقريبًا. تُظهر اللوحات التكعيبية التحليلية لكلا الفنانين انهيار الشكل أو تحليله. فضل بيكاسو وبراك البناء بالزاوية القائمة والخط المستقيم، على الرغم من أن بعض مناطق لوحاتهما تبدو في بعض الأحيان منحوتة، كما هو الحال في لوحة بيكاسو الفتاة ذات المندولين (1910)."²



الفتاة ذات المندولين لبابلو بيكاسو

¹ Alicja Zelasko oop cit

² idem

كما كان الأسلوب التكعيبى التحليلي يعتمد على التحوير بحيث تختزل العناصر المرسومة في أشكال هندسية من دوائر وأسطوانات وأهرام ومثلثات ومكعبات ومربعات وما إلى ذلك ، ولا شك أن هذا النوع من التكوين التكعيبى يقوم على الخطوط الهندسية المنحنية، الأفقية، والمستقيمة والمنكسرة التي باتت خاصة من خصائص الفن التكعيبى "ومن الواضح أن ما يصوره الفنان التكعيبى ليس ما يراه تماما في الطبيعة بل الفكرة المتكونة لديه عن الأشياء بتحليله للعناصر المعبر عنها إلى درجة تفقدها ملامحها الأصلية من شدة التشظي¹. ولا ننسى كذلك استعمال الألوان الحيادية (الرماديات الملونة). والتكشف اللوني حيث يتم الاكتفاء بلونين أو ثلاثة مع توظيف الدرجات اللونية المختلفة المستخرجة منها في علاقات تحقق التناغم . مع" تفضيل درجات اللون البني أو الرمادي أو الكريمي أو الأخضر أو الأزرق، حتى لا تصرف الألوان انتباه المشاهد عن الاهتمام الأساسي للفنان وهو بنية الشكل نفسه. كان نظام الألوان الأحادي اللون مناسباً لعرض مناظر معقدة ومتعددة للعناصر المراد تمثيلها، والتي تم تقليلها إلى مستويات متداخلة ومعتمة وشفافة.²

ولما وقع الفنانون التكعيبيون في الإسراف في تفكيك العناصر إلى درجة افقدت تلك العناصر كل صلة بالواقع و الوقوع في التجريد التام ارتأى الفنانان براك وبيكاسو البحث عن مخرج للتكعيبية يجنبها الانزلاق إلى الإبهام فجرب براك تقنية الكولاج والخداع البصري منتقلا بذلك إلى مرحلة جديدة من التكعيبية تسمى التوليفية أو التركيبية.³

5.6 / التكعيبية التوليفية أو التركيبية: ظهرت سنة 1912 ثم توسعت سنة 1914 في هذه المرحلة ابتكر براك أسلوب الكولاج فاتحا الباب لإضافة مواد دخيلة كالرمل و الجص وغيرهما، فهي مرحلة انعطاف من التحليلية إلى التركيبية خوفا من الاتجاه نحو التجريد التام بعد أن بالغ الفنانون التكعيبيون في تشظي عناصر الموضوع إلى درجة فقدان الصلة بالواقع

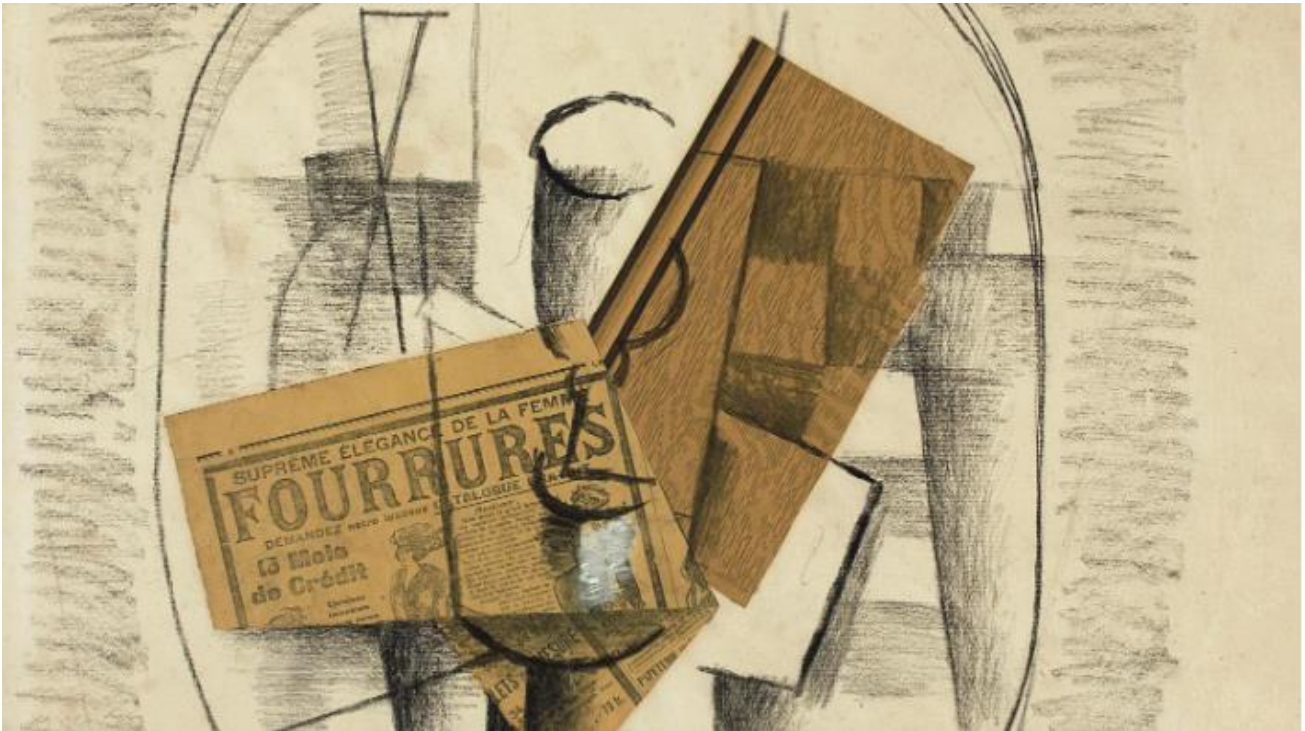
ينظر: محمود أمهر المرجع السابق ، ص156.

² Alicja Zelasko oop cit

ينظر فحال نادية الفن الحديث مطبوع بيداغوجي للسنة الأولى ليسانس جامعة مستغانم 2022³

الفصل الأول: التكعيبية فلسفتها وتجارب روادها

وتعتمد التكعيبية التوليفية على تقنية اللصق وهذا بإضافة أوراق بها رسومات توهم العين أنها واقعية وإدخال بعض القطع القماشية أو الخشبية أو المعدنية على اللوحة الفنية . فاصبحنا نرى قطع الخيش وعلب الكبريتات و قصاصات الجرائد والنصوص الورقية والصور الخادعة بصريا وهو ما يعرف بمصطلح *trempe œil* لشدة مطابقتها للأصل ثم صار التكعيبيون فيما بعد يدخلون على العمل قصاصات الصور الفوتوغرافية وهذا يناقض مبدأ التكعيبية التي تنبذ المنظور كما تشير الدكتورة قبال نادية .



لوحة بتقنية اللصق للفنان جورج براك بعنوان : نظارات وزجاجات و فراء، شتاء 1913-1914، فحم وورق حائط وصحف على ورق، 48 × 62 سم.

المصدر

<https://www.gazette-drouot.com/en/article/georges-braque-collage-pioneer/27280>

7-5- لوحة غرنیکا للفنان بيكاسو:



<https://www.alquls.co.uk/بيكاسووالجغرافيا-السياسية-للوحة-غرنিকা/>

تتضمن اللوحة موضوعاً حربياً وإنسانياً يخلد مجزرة في حق المدنيين سكان بلدة غرنیکا ارتكبتها الجيش النازي ، فالفنان قدم لنا واقعة أجزنته وأثرت في كيانه وتركت نكراً راسخة في ذهنه.

كان بيكاسو يعيش في باريس حين طلبت منه الحكومة الجمهورية الإسبانية في عام 1937 إنتاج لوحة جدارية لجناحها في المعرض العالمي في ذلك العام. كانت إسبانيا قد دخلت حربها الأهلية لمدة ستة أشهر - وهي ثورة عسكرية قام بها القوميون ضد الحكومة - ورأى الجمهوريون في الحدث الدولي فرصة لتأكيد شرعيتهم وإدانة الجيش القومي للجنرال فرانيسكو فرانكو. فوافق بيكاسو، الذي نادراً ما يخلط بين السياسة والفن. وبعد عدة أشهر، قصفت الطائرات الألمانية، بناءً على طلب القوميين، مدينة غرنیکا بشدة في 26 أبريل. وكادت الحرب الخاطفة التي استمرت ثلاث ساعات أن تقضي على المدينة وقتلت وجرحت ثلث السكان.

وفي اليوم التالي للهجوم، كان بابلو بيكاسو جالساً في مقهى دي فلور في باريس يتصفح الصحف فاكشف الفظائع التي حلت بالبلدة . هناك تبادر له موضوعه الجديد. حيث حدد بسرعة ملامح ما سيصبح تجسيداً لرعب الحرب.¹



رسم تخطيطي أولي لفكرة لوحة غرنيكا، المصدر

Les origines macabres de l'œuvre la plus célèbre de Picasso و histoire
<https://www.nationalgeographic.fr/histoire/les-origines-macabres-de-loeuvre-la-plus-celebre-de-picasso>

وهكذا قرر بيكاسو العمل في اللجنة، وأكمل اللوحة الضخمة [3.49 × 7.77متر] في غضون حوالي ثلاثة أسابيع.²

¹ Les origines macabres de l'œuvre la plus célèbre de Picasso و histoire

<https://www.nationalgeographic.fr/histoire/les-origines-macabres-de-loeuvre-la-plus-celebre-de-picasso>

² Alicja Zelasko op cit



موظفو متحف الفن الحديث (MOMA) يغلفون لوحة غرنيكا بعناية قبل إرسالها إلى إسبانيا في سبتمبر 1981.

المصدر :

Les origines macabres de l'œuvre la plus célèbre de Picasso و histoire
<https://www.nationalgeographic.fr/histoire/les-origines-macabres-de-loeuvre-la-plus-celebre-de-picasso>

"عندما انتهى المعرض العالمي، قامت الجمهورية الإسبانية بجولة في غرنيكا في جميع أنحاء الدول الاسكندنافية وإنجلترا لرفع مستوى الوعي وجمع الأموال للقضية. ولكن في عام 1939، تنازلت للقوميين. ورفض بيكاسو بشدة السماح للوحة بالبقاء في إسبانيا أثناء حكم فرانكو، معلنا أن "اللوحة ستسلم إلى حكومة الجمهورية الإسبانية في اليوم الذي تتم فيه استعادة الجمهورية في إسبانيا!" وهكذا بدأ المنفى الطويل للوحة.¹

¹ Alicja Zelasko op cit

"وخوفًا من الاحتلال النازي لفرنسا، قام بيكاسو بإعارة غيرنيكا إلى متحف الفن الحديث (MoMA) في مدينة نيويورك، والذي عرض اللوحة في جميع أنحاء الولايات المتحدة وأماكن أخرى لمدة 20 عامًا تقريبًا. ومع انتقال اللوحة، زادت شهرتها، مما أثار جدلاً ساخناً حول مصادر بيكاسو الفنية والأدبية، وتقنية عمله، ورمزية موضوعاته".¹ وأثرت بقوة على جيل الفنانين الأمريكيين في فترة ما بعد الحرب²

"توفي بيكاسو عام 1973، قبل عامين من وفاة فرانكو، ولم يشهد أبدًا عودة اللوحة إلى إسبانيا. وبعد سنوات من المفاوضات، أعاد متحف الفن الحديث غرنیکا إلى إسبانيا في عام 1981، حيث تم وضعها في كاسون ديل بوين ريتيرو، وهو ملحق لمتحف برادو في مدريد. في عام 1992، تم نقل اللوحة إلى المتحف الوطني المركزي للفنون الملكة صوفيا (يُسمى رينا صوفيا)، وهو المتحف الوطني الذي تم إنشاؤه حديثًا في إسبانيا والمخصص لفن القرن العشرين. كانت هذه الخطوة مثيرة للجدل لأنها تحدد رغبة بيكاسو المعلنة في تعليق اللوحة وسط روائع برادو العظيمة".³

و حسب شرح الدكتورة نادية قجال " يتضح من خلال مضمون اللوحة كيف اضطر بيكاسو ليجعل من فنه منبرا اجتماعيا وهذا أن دل على شيء إنما يدل أن الفنان لا يمكنه أن يبقى منعزلا في بوتقة الفن للفن في مثل هذه الظروف بل لا بد أن يساهم بفنه في التعبير عن قضايا مجتمعه ووطنه ونشر الوعي وهذا ما نادى به النظرية الانعكاسية ، فكيف بيكاسو أسلوبه التكعيبي للتعبير عن هذه المأساة التي حلت ببني جلدته ، ووافق أسلوب التشظي للمذهب التكعيبي وصف تمزق أشلاء ضحايا القصف"⁴ واعتمد بيكاسو على بناء عمودي في مشهد أفقي يقسم اللوحة إلى اربع خانات مستطيلة فنشعر وكأن اللوحة مركبة من أربع لوحات عمودية متجاورة تجتمع عناصرها في الجزء السفلي للوحة.

ويسيطر على مركز اللوحة حصان صاهل ، متعثر فوق الفارس الساقط الممدد أرضا ويضاء بأشعة مسننة من مصباح كهربائي في الأعلى. ويظهر في أقصى اليسار ثور يعلو أمًا تبكي طفلها

¹ idem

² Les origines macabres de l'œuvre la plus célèbre de Picasso

³ Alicja Zelasko op cit

على حد قول قجال نادية أستاذة التعليم العالي في جامعة مستغانم قسم الفنون، مقابلة شخصية، 22 ماي 2024 الساعة 14 4

المصاب بين ذراعيها . ويطل شبح من فتحة إلى اليمين، يحمل مصباح غاز، بينما ترفع امرأة ذراعيها في حالة من اليأس.. الموضوع الدرامي خافت، ومرسوم بدرجات رمادية ، لألوان محايدة أحادية اللون. والعمل على تعدد رموزه هو رد فعل عاطفي على عنف الحرب ، أربك بيكاسو من خلاله المشاهدين العاديين في العالم، و أصبح كبيان سياسي محل نقاش بين العلماء.¹



نسخة جدارية من لوحة غيرنيكا (على البلاط، في جيرنيكا لومو، في 11 شارع اللينديسالازار).

خاتمة الفصل

ونخلص في نهاية هذا الفصل إلى أن التكعيبية ثمرة من ثمار فلسفة الفن للفن وثورة في مسار الفن التشكيلي حطمت قواعد الفن التقليدي القائم على المنظور فاتحة الباب أمام ظهور الاتجاهات الفنية اللا تصويرية وهو المصطلح الذي يحبزه الفنان التجريدي العالمي محمد خدة والذي أشاد بدوره بأسلوب بيكاسو في كتابه " عناصر فن جديد وأوراق مبعثرة " كما عبر عن إعجابه بلوحة غرنيكا والتي كرّس من خلالها الفنان بيكاسو فنه لخدمة قضية سياسية وهذا في الحقيقة اتجاه

¹ Alicja Zelasko op cit

صريح صوب "فلسفة الأنعكاس أو الفن للمجتمع " وقد تجلى لنا من خلال ما تقدم أن التصوير الفوتوغرافي إثر في الفنون التشكيلية وساهم في ميلاد التكعيبية وتأثر بدوره بجماليات الفن التشكيلي ليصبح فنا معترفا به هو الآخر ورأينا كيف اضطر رواد التكعيبية إلى الاستناد بالكولاج للمحافظة على ملامح المحاكاة التي كادت تختفي تماما في مرحلة التكعيبية التحليلية ولا شك أن التكعيبية التي وصلت إلى النصف الثاني من الكرة الأرضية قد بلغت الضفة الأخرى للبحر الأبيض المتوسط وحلت بالجزائر وهذا ما سنراه في الفصل الثاني

الفصل الثاني:

التكيفية في الجزائر

1-تزامن رواج المدرسة التكيفية مع الحقبة الاستعمارية في الجزائر

2-التجارب التكيفية الجزائرية

3- تجربة شخصية

تزامن رواج المدرسة التكعيبية مع الحقبة الاستعمارية في الجزائر

في الفترة التي ظهرت فيها التكعيبية وتطورت كانت الجزائر تحت هيمنة الاستعمار الفرنسي الذي عمر طويلا ، وأقام مدنا فيها بالطراز الغربي للمستوطنين الفرنسيين وأقام مدارس الفنون الجميلة لأبناء المعمر الفرنسي ، ولا شك أن الأساليب الفنية الغربية انتقلت إلى الجزائر منذ مرافقة الرسامين المستشرقين للجيش الفرنسي الغازي. ووظف الرسم آنذاك بطرق مختلفة في الجوسسة ودراسة التضاريس وجغرافيا المناطق المستهدفة استعدادا للمواجهة مع المقاومات الشعبية ، وتارة في الترويج للاستيطان ومرة للدراسة السوسولوجية للمجتمع الجزائري من أجل تطوير المناهج الاستعمارية¹

كما صارت الجزائر وجهة للرسامين الانطباعيين الذين وجدوا فيها الإضاءة المنشودة والمناظر المغربية لتطبيق تجاربهم البصرية ، كما زارها هنري ماتيس رائد المذهب الوحشي قبل تبنيه للتكعيبية وقد أنتج سلسلة من اللوحات الوحشية المتشابهة تحت عنوان المومس ذات السروال الأحمر وهي صور مهينة للعرض الجزائري لا تتوافق البتة مع الصورة المحتشمة للمرأة الجزائرية المسلمة .

والحقيقة أن الكثير من الرسامين الفرنسيين المفتونين بتمثيل العري قدموا صورا مشوهة عن المجتمع الجزائري المسلم المحافظ تحت ذريعة التحرر من القيود وإطلاق العنان للخيال الماجن .²

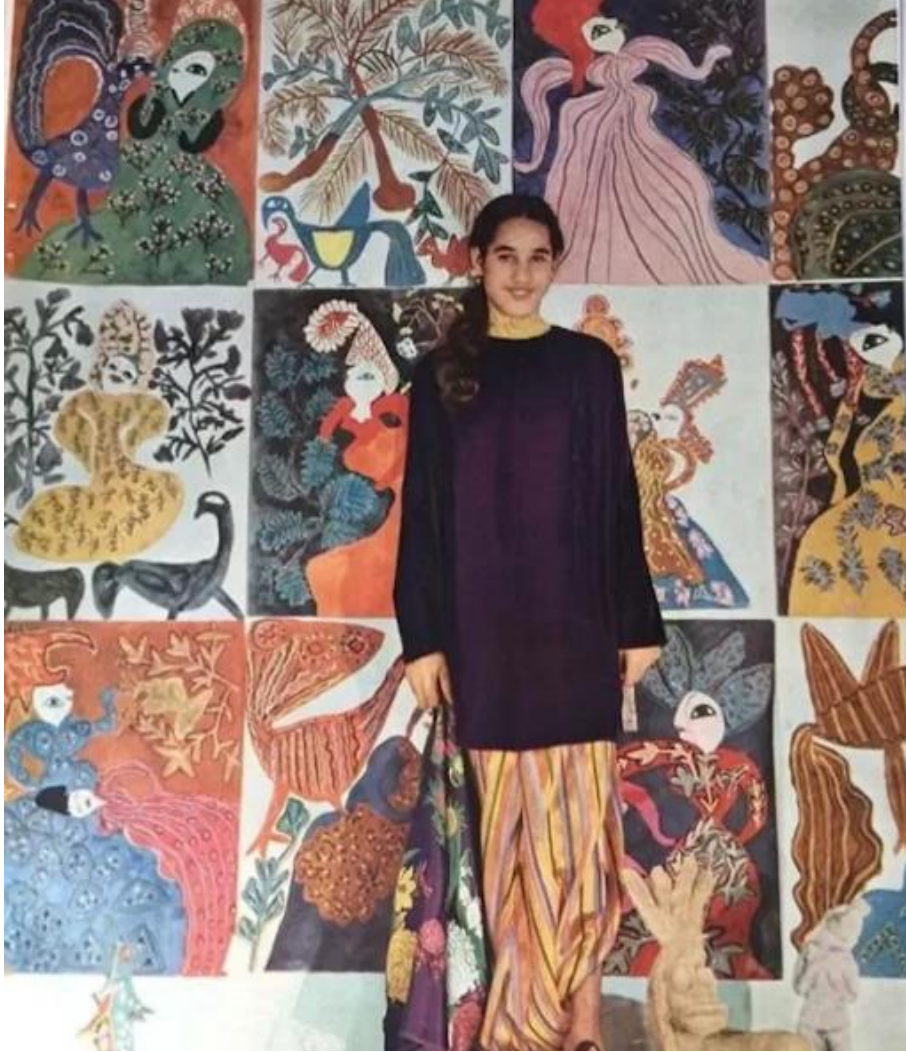
وتجدر الإشارة أن هنري ماتيس كان ضمن لجنة التحكيم التي رفضت أعمال جورج براك قبل أن يسمح للمرفوضين بفتح معرضهم وكان هنري ماتيس قد جرب من قبل التنقيطية . و لما اتبع المذهب التكعيبية قام بالصاق قطع من القماش المغربي المزخرف في لوحاته .

¹ ينظر فجال نادية، الوظائف الحقيقية للرسم الاستشراقي قبيل وإبان الاستعمار الغربي للعالم الإسلامي ر، مجلة إنسانيات ص ص 142-127

ينظر فجال نادية الفنون الشعبية في لوحات الرسام ناصر الدين دينيه أطروحة دكتوراه في الفنون الشعبية جامعة تلمسان 2011 ²

ويجب التأكيد أن أبناء الشعب الجزائري المضطهد الذي كان يكافح من أجل لقمة العيش وعانى من التمييز والتجويع ، حرموا من التعليم بما فيه دراسة الفنون لذا فإن مدارس الفنون الجميلة كانت متاحة لأبناء المستوطنين ومع ذلك استطاعت بعض الأسماء الفنية الجزائرية الظهور في الساحة الفنية مثل رسام المنمنمات محمد راسم الذي ورث فن الزخرفة من والده و فتح له الفنان الفرنسي المسلم إيتيان دينيه باب الشهرة منذ أن كلفه بتزيين كتاب محمد عليه الصلاة والسلام . وأيضا الفنانة العصامية باية محي الدين أو فاطمة حداد التي هيأت لها امرأة فرنسية تدعى مارغريت كامينا بن حورة الظروف لبلوغ الشهرة العالمية

تأثير الجزائرية باية محي في بيكاسو وهنري ماتيس



ولدت باية في الجزائر عام 1931، ولم تكن حياتها سهلة على الإطلاق. تتيتمت في الخامسة من عمرها، وقامت جدتها بتربيتها. عملت كخادمة لدى امرأة فرنسية، تدعى مارغريت كامينا بن حورة، والتي وصفتها الفنانة فيما بعد بأنها والدتها بالتبني. وانتبهت كامينا لموهبة خادمتها الصغيرة في صنع التماثيل الطينية فشجعتها على تطوير فنها. وبدلاً من اتباع النماذج الغربية النموذجية للإنتاج الفني التي تم تدريسها في ذلك الوقت، استلهمت الشابة باية من تجاربها الشخصية وخيالها، فضلاً عن الفن القبائلي التقليدي الجزائري.³

واستلهمت باية فنها من الزخارف التقليدية المصممة بشكل معقد والسيراميك والحدائق والهندسة المعمارية والآلات الموسيقية، ويبدو تأثير التشكيل بالطين في أسلوبها التصويري مما أعطى أعمالها جماليته الفريدة التي أثرت كثيراً على فنانين مثل التكعيبية بيكاسو وماتيس.⁴



لوحة لهنري ماتيس الفنان الذي تبنى التنقيطية والوحشية ثم التكعيبية وتأثر بباية

المصدر

<https://www.elwani.com/blogs/news/baya-mahieddine-le-jeune-artiste-qui-a-inspire-picasso>

³ Baya mahieddine le jeune artiste qui a inspire picasso Aug 21, 2022

<https://www.elwani.com/blogs/news/baya-mahieddine-le-jeune-artiste-qui-a-inspire-picasso>

⁴ idem

وفي سن السادسة عشرة تقريبًا، لاحظها جامع الأعمال الفنية وصاحب المعرض الفرنسي إيمي مايجت في الجزائر العاصمة،.. دفعت نهاية الأربعينيات بالمراهقة، تحت الاسم المستعار "باية" ثم بايا محي الدين، إلى مجالات الطليعة الفرنسية، حيث أقامت باية معرضها الأول في باريس. وهنا نلاحظ تأثيره على فنانيين مثل بيكاسو.

5

إن اهتمام بيكاسو وانبهاره بالفن التقليدي الإفريقي (والأقنعة على وجه الخصوص) معروف جيدًا. يُعزى أسلوبه التكعيبية جزئيًا إلى فضوله حول أشكال التماثيل الأفريقية التقليدية، والتي تم تقديمها في ذلك الوقت في أوروبا على أنها غرائبية وتحف وليست أعمالًا فنية. وكانت باية استثناءً لهذه القاعدة. حيث تركت بينتها وخيالها يشكلان عملها. دعا بيكاسو باية للعمل معه في عام 1948. و كانت الفنانة "العصامية" المراوغة التي قدمت لبيكاسو منظورًا جديدًا.. وكما هو واضح تأثير الشابة باية محيي الدين على بيكاسو، فإن تأثيره يمكن الإحساس به في العديد من أعمالها.⁶

والجدير بالذكر أن بيكاسو رسم أيضا مثل ماتيس سلسلة من 15 لوحة سماها نساء الجزائر استلهمها من لوحة أوجان دولاكروا الشهيرة التي تتضمن الموضوع نفسه⁷ بتكوين تكعيبية معقد يتسم بطابع العري وهذا أيضا اختراق لحدود العرض في نشر صورة تجوب العالم عن نساء الجزائر داخل شفتهن مهما كانت أعمار الرسم الجمالية فإن هذا تعدي على ستر المرأة المسلمة .

وعُرضت لوحة "نساء الجزائر" لبيكاسو (النسخة "O") لأول مرة في عام 1956 في غاليري لويز ليريس في باريس، وقد جذبت على الفور انتباه النقاد وجامعي الأعمال الفنية. لقد لقيت استحسان النقاد وسرعان ما أصبحت ذات شعبية كبيرة. ثم

⁵ Baya mahieddine le jeune artiste qui a inspire picasso OP CIT

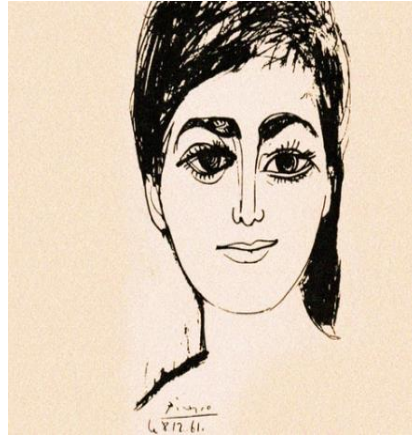
⁶ IDEM

⁷ IDEM

الفصل الثاني: التكعبية في الجزائر

تم عرضها في جميع أنحاء العالم، في مؤسسات مثل متحف الفن الحديث في نيويورك ومركز بومبيدو في باريس.⁸

كما نشير أن بيكاسو رسم أيضا المجاهدة الجزائرية الرمز جميلة بوباشا التي حكم عليها بالإعدام وتعرضت للتعذيب والاعتصاب من قبل الجنود الفرنسيين خلال الثورة التحريرية الجزائرية. والتي اعتقلت في 9 فبراير 1960 المصادف ليوم عيد ميلادها، بتهمة وضعها للعديد من القنابل في أماكن تجمع الفرنسيين في العاصمة. وأثارت قصتها الرأي العالمي ، ولقيت تعاطفا كبيرا في الأوساط المثقفة ومن المثقفين الذين ساءهم ما لقيته من تعذيب ، الكاتب الفرنسي جون بول سارتر، والرسام بابلو بيكاسو الذي رسمها في لوحة تقدر حاليا قيمتها بـ400 مليون يورو.⁹



بورتريه بوباشا لبيكاسو

⁸ Les Femmes d'Alger de Picasso : l'histoire derrière le tableau le plus cher du monde Ideo magazine décembre 30, 2022

<https://www.ideomagazine.com/femmes-dalger-version-o-de-picasso-lhistoire-derriere-tableau-plus-cher-monde/>

⁹ رسمها بيكاسو بلوحة ثمينة.. من هي الجزائرية التي اعترف ماكرون بتعرضها للاغتصاب؟ ، العربية 9 مارس 2022



صورة للمجاهدة بوباشا

وبمرور الوقت ونتيجة الاحتكاك و التعايش مع الأوروبيين على أرض الجزائر المستعمرة ترعرع الفن التشكيلي الجزائري المعاصر متأثراً بأسلوب المدارس الغربية الحديثة كالواقعية ، الرمزية ، التجريدية والتكعيبية¹⁰. وهذه الأخيرة هي موضوع دراستنا.

التجارب التكعيبية الجزائرية

بدأ ظهور الحركة التكعيبية في الجزائر تحديداً بعد الحرب العالمية الثانية، كان تأثيراً مزدوج الاتجاه، حيث استلهم الفنانون الأوروبيون من الثقافة الجزائرية والإفريقية، كما أسلفنا وبالمقابل شرع الفنانون الجزائريون في استيعاب المدارس الأوروبية في الفن، منها الحركة التكعيبية التي وجدت صدى في لوحات العديد من الفنانين، ولقد تأثر بعض الرسامين الجزائريين بالفنان ورائد المدرسة التكعيبية " بابلو بيكاسو" الذي زار الجزائر عام 1944، في رحلة بدأت من العاصمة وانتهت به في إحدى المستعمرات الزراعية التي كان يملكها أحد أصدقائه في مدينة تبعد نحو 60 كيلومتراً عن مدينة تيارت غرب البلاد، ووجد مكاناً جميلاً عند أصدقائه

، محمد الخالدي، المستشرقين وأثرهم الفكري والفني في الجزائر مرجع السابق، ص 273.10

الفصل الثاني: التكعيبيية في الجزائر

الإسبان الذين رحبوا به هناك كما زار بيكاسو الجزائر عام 1953، ورسم لوحته الشهيرة "نساء الجزائر"، و خلد "جميلة بوباشا" عام 1961 بالنسبة للاتجاه التكعيبي في الجزائر نستعرض أولا تجربة إسماعيل صمصوم .

- تجربة إسماعيل صمصوم:



إسماعيل صمصوم في ورشته

المصدر

Samsom Ismaïl (1938 – 1988) Fonoun art media
<https://www.founoune.com/samsom-ismail-1938-1988/>

يعد الفنان "إسماعيل صمصوم" أحد القامات الفنية الجزائرية المعاصرة التي تأثرت بالاتجاه التكعيبي، كما له عدة أعمال فنية نالت رواجاً بين النقاد والمهتمين بالفن التشكيلي الجزائري

ولد إسماعيل صمصوم في 8 نوفمبر 1934 بيلكور، الجزائر العاصمة.¹¹ في أحضان عائلته ثرية¹² عريقة ومحافظة وكان والده مصطفى صمصوم موسيقياً بارزاً في الوسط الموسيقي الأندلسي وهو من مؤسسي الجمعية الموسيقية "الموصلية"¹³ وكانت والدته تتقن فن الطرز، وغذى هذا الوسط العائلي الفني قريحته الفنية فأظهر شغفاً بالرسم منذ طفولته، ومع ذلك تأخر نوعاً ما في الانخراط الفعلي في هذا الفن¹⁴ ذلك أنه بعد تحصيله على شهادة التعليم الابتدائي بتفوق، تم قبوله في مدرسة بوجو الثانوية، المعروفة اليوم باسم مدرسة الأمير عبد القادر، والتي كانت تستقبل في ذلك الوقت أبناء المستوطنين الأثرياء. والتميزين من الجزائريين الذين تم قبولهم هم أولئك الذين تفوقوا خلال فترة الدراسة الابتدائية.

15

مارس إسماعيل في البداية مهنة التدريس ثم شعر بالتعب والملل في الوسط التربوي، وتلقى مكالمته من الخارج. قرر إثرها القيام برحلة طويلة وذلك عام 1953، حيث زار تونس أولاً ثم توجه إلى أوروبا. وعبر المحيط الأطلسي لزيارة فنزويلا وكولومبيا والمارتينيك وجامايكا وغيرها¹⁶

¹¹ OEuvres d'art des musées nationaux Ismaïl Samsom

<https://www.poste.dz/philately/s/563>

¹² Samsom Ismaïl (1938 – 1988) Fonoun art media
<https://www.founoune.com/samsom-ismail-1938-1988/>

-عبدالرحمان بن حميدة، إسماعيل صمصوم، دحلب الجزائر، ط 1، 2007، ص 8.¹³

¹⁴ Ali El Hadj Tahar , Le peintre des joies intimes de la Casbah 6 juil. 2020
source : <http://lecourrier-dalgerie.com/>

¹⁵ OEuvres d'art des musées nationaux Ismaïl Samsom . op cit

¹⁶ Idem.

وبعد رحلته عاد إلى الجزائر العاصمة ثم شد الرحال إلى فرنسا عام 1953. وانضم إلى جبهة التحرير الوطني.¹⁷

وفي عام 1957 تعرض لطلقة رصاص على مستوى الظهر أدت إلى شلل أطرافه السفلية.¹⁸ وخلال فترة العلاج عاد إلى الرسم، فكان ترويجا وأنيسا ومتنفسا له. واتخذة وسيلة للتعبير والتحدي حيث قال: "لا أريد أن أغرق في التعاسة"¹⁹.

عاد إسماعيل إلى الجزائر في بداية عام 1960 ورسم أعماله بألوان داكنة وعنيفة. وأقام أول معرض فردي له في عام 1968 في UNAP حائز على العديد من الجوائز الوطنية وتحصل على وسام الشرف للفنون التشكيلية.

لقد كان إسماعيل رسامًا عصاميا وكان ميالا للموضوعات المستلهمة من التقاليد الشعبية. ويعتبر أول فنان جزائري تحصل على جائزة لجنة المهرجان لمدينة الجزائر العاصمة عام 1963. وتعد أعماله من أولى اللوحات الجزائرية التي اقتناها المتحف الوطني للفنون الجميلة بالجزائر العاصمة بعد الاستقلال.²⁰

ساهم سنة 1964 في تأسيس الاتحاد الوطني للفنون التشكيلية والجمعية الجزائرية للفنون التطبيقية²¹

وفي عام وفي عام 1967، فاز بالجائزة الكبرى لمدينة الجزائر²² ويمكن العثور على بعض لوحاته في مصر والمغرب وفرنسا وكوبا. شارك في العديد من المعارض الجماعية في أوروبا والشرق الأوسط. انتقل إلى سويسرا عام 1981، وفي أعوام 1983 و1985 و1987 عرض أعماله في صالة عرض فندق الأوراسي.²³ و أنجز العديد من الطوابع البريدية نذكر منها "السنة الدولية لمكافحة

¹⁷ ينظر: عبد الرحمان بن حميدة، المرجع السابق، ص8،

¹⁸ Ali El Hadj Tahar . op cit

ينظر: عبد الرحمان بن حميدة، المرجع السابق، ص19¹⁷

²⁰ OEuvres d'art des musées nationaux Ismaïl Samsom . op cit

21

²² Ali El Hadj Tahar . op cit

²³ OEuvres d'art des musées nationaux Ismaïl Samsom . op cit

العنصرية والتمييز العنصري" (1971، 0.60 د.ج)، قسنطينة (1972، 3 د.ج)، امرأة مع حمامة (20 د.ج) فتاة مع كلب (30 د.ج).²⁴
توفي في 5 يوليو 1988 بعد صراع طويل مع المرض،

أسلوبه التكعيبى

لم يتلق إسماعيل تعليماً أكاديمياً في مدرسة الفنون لكنه أثرى ثقافته الفنية من خلال ملازمته لجهازة الفن التشكيلي الجزائري أمثال إسيخم، راسم، تمام، لوعيل.....
وحسب الناقد علي حاج الطاهر فإن أعمال إسماعيل صمصوم، كانت " منذ البداية تعبيراً عن رجل جريح يسعى إلى إكمال رحلته وسعيه من خلال فن قادر على إعطاء معنى آخر لحياته. يستثمر نفسه في الفن بنفس الحماس الذي حركه قبل الحادث الذي حكم عليه بالجلوس على كرسي متحرك. إن شغف الاستمتاع بالحياة على أكمل وجه يتحول إلى حاجة لا يمكن كبتها والتي ستجعل منه يتطور بسرعة كبيرة على المستوى الفني، خاصة وأن حساسية صمصوم وثقافته تهيئانه لذلك".²⁵
حين نطلع على أعمال الفنان صمصوم إسماعيل يتجلى تأثيره بالاتجاه التكعيبى مع بروز بعض السمات التي تمنح أسلوبه نوعاً من التميز في العديد من الأعمال.²⁶
كما يتجلى في بعضها التأثير أيضاً بأسلوب إسيخم وهذا ما أشار إليه علي الحاج الطاهر بقوله: "منذ البداية كان موضوعه الإنسان؛ وعلى وجه الخصوص النساء والأطفال. من الواضح أن صمصوم وجد في الموضوع الإيساخمي موضوعاً يتماهى معه تماماً وسيسعى إلى إثرائه بتجربته الخاصة وتطلعاته ومثله العليا. وسرعان ما تظهر اللمسة والاهتمامات الشخصية في أعماله التي تنضح بالحنان واللفظ والتواضع".²⁷

²⁴ Samsom Ismaïl (1938 – 1988) , op cit

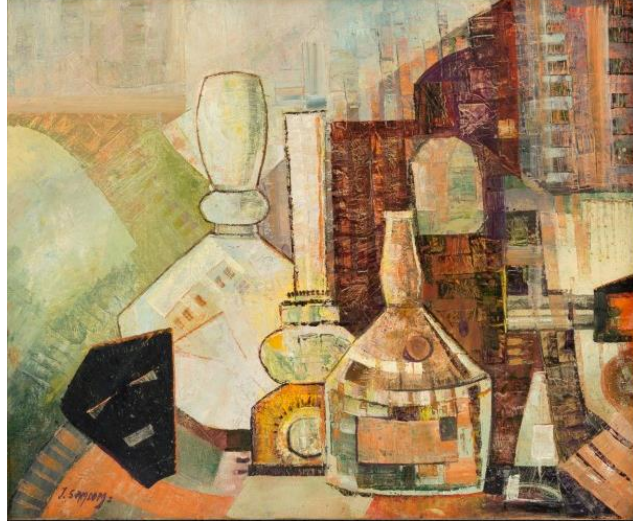
²⁵ Ali El Hadj Tahar . op cit

قجال نادية ، قراءة في أسلوب الفنان إسماعيل صمصوم ، ضمن سلسلة الندوات العلمية ، مشروع دكتوراه نقد الفنون التشكيلية جامعة مستغانم، 2018/2019²⁶

²⁷ Ali El Hadj Tahar . op cit

وفي الفترة التي أقام خلالها في سويسرا انتهج أسلوبا مختلفا تمثل في الاهتمام بالمناظر الطبيعية

وتختلف تجربته ضمن المذهب التكعيبى من عمل إلى آخر ففي لوحة طبيعة صامتة مثلا يمكننا القول أنها لوحة تكعيبية بامتياز تكوينا موضوعا ولونا



لوحة بعنوان طبيعة صامتة لإسماعيل صمصوم

المصدر Samsom Ismail (1938 – 1988) Fonoun art media
<https://www.founoune.com/samsom-ismail-1938-1988/>

" في هذه اللوحة اعتمد على تكوين عمودي يتقاطع مع قطر مستطيل اللوحة الذي يقسمها إلى قسمين بحيث تتكدّس عناصر الطبيعة الصامتة في المثلث القائم السفلي بتكوين هندسي معقد كثير التفاصيل بينما اكتفى بخلفية ضبابية ذات أشكال هندسية مموهة وألوان شفافة في المثلث القائم العلوي واحتل المصباح المركز ليتوسط المشهد بين زجاجتين فحصل على نوع من التوازن والإيقاع في ترتيب العناصر و الكتل والفراغ ، وتمنحنا الكتل الداكنة الشعور بالقرب وتحقق الالوان الشفافة الباهتة الشعور بالبعد وتمنح المتلقي متنفسا بصريا يحقق الجمع بين الوحدة والتنوع . "28

قجال نادية ، قراءة في أسلوب الفنان إسماعيل صمصوم ، المرجع السابق²⁸

والمصباح له دلالات عديدة فهو رمز للعلم والهدى والإيمان، والقناع قد يرمز للمسرح والثقافة كما يرمز للنفاق والتلون .

" وفي مقارنة للعمل مع لوحة بيكاسو "خبز وطبق الفواكه على الطاولة" نلاحظ تقريبا نفس باليتة الألوان وذلك بحضور درجات من الازرق المصفر والبني والأخضر الرمادي والأبيض مع اختلاف في درجة اللون وشفافيته، ونسجل خرقا للمنظور في المشهدين مع خطوط بناء صلبة وعناصر قائمة على أشكال دائرية ومربعة ومخروطية وإهليجية "29



في اليمين لوحة صمصوم بعنوان طبيعة صامتة

في اليسار لوحة بيكاسو خبز وطبق الفواكه على الطاولة ، المصدر

<https://fr.wahooart.com/a55a04/w.nsf/O/BRUE-5ZKDBQ>

ومقارنة بالعمل الموالى المعنون بسطوح نجد بعض الاختلاف من حيث تطويق العناصر بالخط الاسود الواضح وأيضا من حيث الملمس ويشرح علي حاج الطاهر أن صمصوم أعجب ببيكاسو بقدر إعجابه بسيزان أو بول كلي، لكنه لم يقع تحت أي تأثير، ولا حتى تأثير الرمزي غوستاف كليمت الذي يشترك معه في العديد من أوجه التشابه من حيث التقنية.³⁰

²⁹ فجال نادية ، قراءة في أسلوب الفنان إسماعيل صمصوم ، المرجع السابق

³⁰ Ali El Hadj Tahar . op cit

"ويبدو في لوحة "سطوح" أن صمصوم انجذب إلى الأشكال التي تتيحها هندسة منازل المدينة العريقة مثلما انجذب من قبل بول سيزان إلى جبله المفضل و معاقل الحجارة ووجد فيها الموضوع الأنسب لتجاربه التكعيبية ، فاللوحة لا يخلو فيها جزء من التكعيب، و انتج لنا المدينة بتكوين معقد تتفكك فيه الأشكال لتتراكم من جديد وفق لحمة هندسية من تصوره وحبكته ، ومع ذلك يدرك المتلقي من الوهلة الأولى هوية العمارة من خلال العناصر المعمارية الموزعة ببراعة من أقواس ونوافذ صغيرة تتخلل الجدران الصماء ، وتأسره مهارة التلاعب بالظل والنور و جمالية الملمس ، وأما من ناحية الألوان فيبدو أن صمصوم قد وجد في هذه المنازل البيضاء ما يلائم دراسة تفككات الالوان الأحادية التي يفضلها التكعيبيون " .³¹ ويلخص صمصوم أسلوبه في تناول موضوع القسبة قائلا "لا أريد قسبة وثائقية بل قسبة القلب".³²

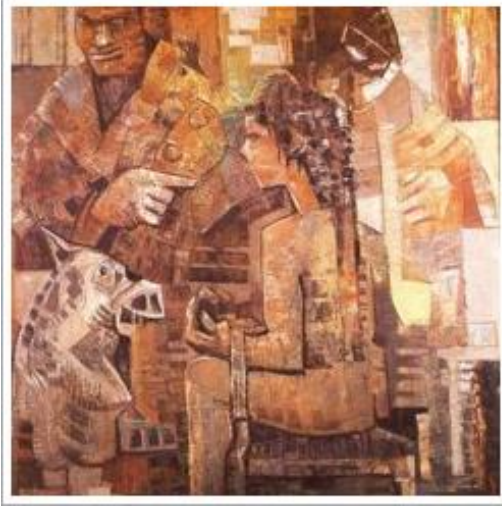


لوحة سطوح للفنان صمصوم

³¹ فجال نادية ، قراءة في أسلوب الفنان إسماعيل صمصوم ، المرجع السابق

³² Ali El Hadj Tahar op cit

على عكس إسباخيم، الذي انتهج الأسلوب التعبيري المأساوي فإن صمصوم صور الحياة من زاوية إيجابية وسعيدة، محاولاً إبراز متعة العيش، إن لم يكن حلاوتها، فاستحضر جمال المرأة وصراحة الأطفال وألفة الحيوان مسترشداً بنزعة إنسانية هادئة، وديكورات مبهجة ويبدو الرسم أيضاً بمثابة نوع من العلاج الذي يساعد على نسيان الدراما لإعادة اكتشاف الطفولة والشباب السعيدين والخالين من الهموم.³³ ونذكر على سبيل المثال لوحته "الفتاة والكلب" و"المرأة والقط"

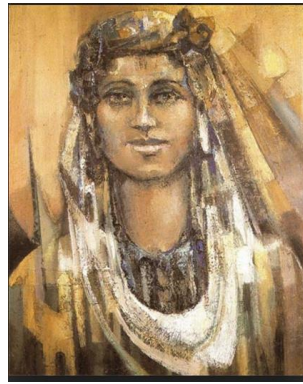


لوحة المرأة والقط



لوحة الفتاة والكلب لصمصوم

والملاحظ في هذا النوع من اللوحات أن التشظي في الخلفيات أكثر منه في الأشخاص وأنه زواج بين الواقعية والتكعيب بأسلوب مميز حافظاً على البعد الإنساني للمشهد .



لوحة بعنوان امرأة للفنان صمصوم

³³ Ali El Hadj Tahar op cit

تجربة الفنانة طهراوي فائزة جفال جلول سائح:



ولدت الفنانة طهراوي فائزة في 01 جانفي 1963 بمدينة وهران الجزائرية، والدها المجاهد جفال جلول سائح محمد ، أمّا والدتها فهي المجاهدة غالم قطني حليلة، تلقت تكويننا فنيا بمدرسة الفنون الجميلة بوهران وتخرجت منها سنة 1985، ثم التحقت بالمدرسة العليا للفنون الجميلة بالجزائر العاصمة، وفي عام 1987 شغلت وظيفة مصممة معمارية بمكتب الدراسات لولاية وهران (ارزيو) وفي سنة 2000 التحقت بالتعليم .

لدى الفنانة فائزة الكثير من الأعمال وشاركت في العديد من المعارض من بينها معرض الفنصالية الجزائرية بفرنسا ، آخر معرض لسنة 2024 كان بمتحف مفدي زكرياء.

تأثرت فائزة طهراوي بأعمال الفنان محمد خدة ، واستمدت ملامح أسلوبها التكعيبية من مخيلتها وأفكارها دون أن ننسى تأثير ممارستها لفن التصميم المعماري في عملية الإبداع الفني التشكيلي

تستعمل الفنانة لألوان الزيتية على القماش، إضافة إلى استخدامها التقنية الحديثة للسكين وضربات الفرشاة للحصول على جماليات الملمس والتناغم اللوني لتكويناتها التكعيبية .



وفي بناء هذا العمل مثلا يتجلى أسلوبها المنتهج ضمن الاتجاه التكعيبى التحليلي القريب من التجريدية الهندسية حيث يمكننا ملاحظة المباني المفككة والمتداخلة في تكوينات تكعيبية قد تبدو بسيطة للوهلة الأولى لكن كلما دققنا في حبكة بنائها نكتشف أنه السهل الممتنع شكلا ولونا، فالألوان متقشفة يغلب عليها الأزرق بتدرجاته الرمادية . وأما من حيث الدلالة الرمزية فالمدينة تضم الحي الذي تربينا فيه فألفناه وألفنا وروح المكان وأهله فهي الفضاء الذي سكنه فسكن فينا، والإضاءة المنعكسة من النوافذ ليلا تستحضر فينا لمة العائلة والسكون والالفة والسكينة .

تجربة شخصية

تبلورت فكرة تجريب الاتجاه التكعيبى بالصدفة حين كلفتنا الأستاذة قجال نادية المشرفة على ورشة الفنون التشكيلية بتطبيق تقنية تصغير وتكبير اللوحات الفنية باستعمال المربعات لإنجاز صور مطابقة للأصل مع بعض التعديلات المسموحة ، وبحث بسيط على محرك البحث وقع بصرنا على لوحة تكعيبية بمعرض الشرقاوي المقام في قاعة أم حنين بمركز الهناجر للفنون .



لوحة من معرض الشرقاوي بقاعة أم حنين بمركز الهناجر للفنون / تغطية الاعلامية لنا عبد الفتاح / تصوير منة حشمت /المصدر : صفحة فيسبوك الخاصة بمركز الهناجر للفنون

الفصل الثاني: التكعيبية في الجزائر

وما شدنا في هذا العمل إلى جمالية التكوين وأسلوب تفكيك عناصر الطبيعة الصامتة المستقاة من التراث المصري بالإضافة صفاء الالوان وتناغمها وشفافيتها وكذا سحر الإضاءة .

في البداية قمنا بتحضير قماشة الرسم ثم طبعنا صورة صغيرة للوحة التكعيبية المختارة قصد تطبيق تقنية التكبير باستعمال المربعات وأثناء النقل استلطفنا طريقة تحليل العناصر وتقنية وضع اللون ودراسة التدرج اللوني وتفكك درجاته وجمالية الملمس وأثار الفرشاة، وكانت النتيجة هذا العمل وهو من إنجاز وردة بوضيفة .



رغم أن العمل هو تقليد ومجرد تمرين في حصة العمل الموجه إلا أنه لقي استحسان زملاء والأساتذة .

من النقل إلى التجريب:

مزج بين التعبيرية والتكعبية

أيماناً أن الفنان لا يمكن أن يبقى مكتوف اليدين أمام القضايا المصيرية وقد رأينا كيف ناقض بيكاسو مبدأ الفن للفن في لوحة غارنيكا حين شعر بوجوب تكريس الخطاب التشكيلي لنشر الوعي وإدانة العمل الإجرامي المرتكب في حق المدنيين وبما أن قضية الساعة التي قسمت العالم إلى قسمين قسم مؤيد لحقوق الإنسان وقسم يؤيد الجرائم الشنعاء التي ترتكب في حق الشعب الفلسطيني المحاصر في غزة ارتأينا تجريب الأسلوب التكعبي في التعبير عن صرخة الشعب الفلسطيني من تحت الركام فالتكعبية توائم بتفككاتها التعبير عن شظايا القصف وركام الأنقاض مع توظيف ملامح من الأسلوب التعبيري في ترجمة الصرخة واخترنا العمل بتقنية الاكواريل وتعد دراسة أولية للوحة زيتية ، اخترنا الشكل الأفقي للمشهد تعبيراً عن الهدم والموت خصصنا المركز للإشارة القوية الناجمة عن الانفجار لكنها



تجربة بعنوان " صرخة غزة" من إنجاز الباحثين وردة وسكينة بوضيفة
تقنية الألوان الترابية على الورق 2024

في الوقت نفسه ترمز لطلوع فجر قريب ، خصصنا الخطوط المائلة لتمثيل العمارات الهاوية مع الراية الفلسطينية المفروشة على الأرض تستجدي النخوة العربية لرفعها وفي أقصى اليمين وجه متآكل يصرخ أين الإنسانية ؟

خاتمة الفصل

وفي ختام هذا الفصل يمكننا القول أن التجارب الفنية في حدود التكعيبية بالجزائر نوعان تجارب غربية استلهمت من الجزائر موضوعاتها كما رأينا ذلك في سلسلة أعمال بيكاسو بعنوان نساء الجزائر المستلهمة بدورها من لوحة دولاكروا وتجارب جزائرية راوحت بين الالتزام بالطابع التكعيبي والمزج بينه وبين الواقعية كما هو الحال في عند الفنان صمصوم إسماعيل ، كما تأكد لنا أن رائد المدرسة التكعيبية بيكاسو تأثر بأعمال باية وتعاطف مع المجاهدة بوباشة ولكنه أيضا اقتحم حاجز الحشمة بانتهاجه طابع العري في تمثيل سلسلة لوحات نساء الجزائر وهذا يتعارض مع مبادئ الشعب الجزائري المحافظ والمسلم كما توصلنا في نهاية هذا الفصل أن التقليد هو العتبة التي تؤدي إلى مرحلة الإبداع إذ من خلال تجربتنا لتقنيات النقل المطابق للأصل أثناء حصة العمل الموجه باستعمال المربعات تولدت لدينا الرغبة في تجريب الأسلوب التكعيبي ، وأيماننا أن الفنان ملزم بالمشاركة في القضايا المصيرية لأمتة مثلما فعل بيكاسو حين أنتج رائعته غرنیکا وهو إدانة صريحة للمجزرة المرتكب في حق المدنيين، جربنا الأسلوب التكعيبي في التعبير عن صرخة الشعب الفلسطيني من تحت الركام وهي دراسة أولية للوحة زيتية سنقوم بتكبيرها مستقبلا وبداية لانطلاقة في تجريب التفكيك بالرسم الرقمي .

-خاتمة-

وفي ختام هذه الدراسة نرجو أن نكون قد وفقنا في الإجابة على الإشكالية المبنوثة في المقدمة وذلك بإبراز مميزات نشأة الفن التكعيبي من خلال اقتفاء أثر الإرهاصات التكعيبية الأولى عند الفنان بول سيزان الذي أثرت رؤيته المختلفة عن المنظور التقليدي ذي النقطة الواحدة في جمالية تفكيك عناصر الموضوع عند رواد التكعيبية. بحيث أظهر مشاهدته من عدة زوايا وكأنه استعان بأكثر من نقطة نظر في آن واحد ، كما تم التأكيد على عامل ظهور الآلة الفوتوغرافية الذي ساهم في عزوف الفنان التكعيبي عن المحاكاة والثورة على المنظور الذي يعتبر العمود الفقري للفن المحاكي للواقع ، وأيضا وضّحنا كيف تأثر التصوير الفوتوغرافي في حد ذاته بالفن التشكيلي حتى صنف بدوره ضمن الفنون الجديدة بالمشاركة في المعارض ، و تم تسليط الضوء على فلسفة وأفكار رواد التكعيبية بشأن تمثيل البعد الثالث وتبيّن لنا أنهم اعتبروا المنظور نوعا من الخداع لإيهام المتلقي بوجود عمق وأن تمثيل العمق لا يتحقق إلا بتفتيت العناصر واستعراض أوجهها المتعددة جنبا إلى جنب في اللوحة ذات البعدين كي يشاهدها المتلقي في آن واحد وما نجم عن هذه الأفكار من تجارب حطمت الموضوع إلى شظايا انجرفت به إلى التجريد وهذا ما فتح الباب لاتجاهات فنية تهتم بالشكل على حساب المضمون وتعتمد على الغموض والتجريد الكلي ورأينا كيف تدارك براك وبيكاسو هذا الأمر بالاعتماد على الكولاج ضمن ما يعرف بالتكعيبية التركيبية .

وأما فيما يخص التجارب الفنية التكعيبية الجزائرية والظروف التي انتقل خلالها الأسلوب التكعيبي إلى الجزائر قدّمنا معلومات تاريخية وضحنا من خلالها كيف صارت الجزائر في عهد الاحتلال الفرنسي وجهة للرسامين الانطباعيين الذين وجدوا فيها الإضاءة المنشودة والمناظر المغربية لتطبيق تجاربهم البصرية ، مع التركيز على زيارة هنري ماتيس رائد المذهب الوحشي الذي تبنى فيما بعد للتكعيبية فانتج سلسلة من اللوحات الوحشية تحت عنوان المومس ذات السروال

الأحمر وأشرنا أنها صور مهينة للعرض الجزائري تتناقض مع حقيقة المرأة الجزائرية المسلمة وبيننا أن أبناء الشعب الجزائري المضطهد حرّموا من التعليم بما فيه دراسة الفنون وأن مدارس الفنون الجميلة كانت متاحة لأبناء المستوطنين ومع ذلك استطاعت بعض الأسماء الفنية الجزائرية الظهور في الساحة الفنية مثل رسام المنمنمات محمد راسم الذي ورث فن الزخرفة من والده والفنانة العصامية باية محي الدين التي هيأت لها امرأة فرنسية الظروف لبلوغ الشهرة العالمية كما سلطنا الضوء على هذه الفنانة العصامية التي أثرت في رائد التكعيبية بيكاسو أيضا في هنري ماتيس الذي تبنى هو الآخر التكعيبية

وتوصّلنا إلى أن اهتمام بيكاسو وانبهاره بالفن التقليدي الإفريقي كان بداعي الفضول حول أشكال التماثيل الأفريقية التقليدية، والتي تم تقديمها في ذلك الوقت في أوروبا على أنها غرائبية وتحف وليست أعمالاً فنية. وأنّ باية كانت استثناءً لهذه القاعدة. وأنّها ألهمته بفنّها المستقى من الفنون التقليدية الجزائرية والتراث الشعبي العريق كما توصلت الدراسة أن بيكاسو رسم أيضا مثل ماتيس سلسلة من 15 لوحة سماها نساء الجزائر استلهمها من لوحة أوجان دولاكروا الشهيرة التي تتضمن الموضوع نفسه بتكوين تكعيبى معقد يتسم بطابع العري وهذا أيضا اختراق لحدود العرض في نشر صورة تجوب العالم عن نساء الجزائر داخل شقتهن مهما كانت أعمار الرسم الجمالية فإن هذا تعدي على ستر المرأة المسلمة .

كما بيّنا كيف شرع الفنانون الجزائريون في استيعاب المدارس الأوروبية في الفن، منها الحركة التكعيبية التي وجدت صدى في لوحات بعض الفنانين،

وركّزنا على تجربة الفنان العصامي إسماعيل صمصوم الذي أثرى ثقافته الفنية من خلال ملازمته لجهاذة الفن التشكيلي الجزائري أمثال إسيخام، راسم ، تمام ، لوعيل. ، وتوصّلنا إلى أن أسلوبه التكعيبى لا يتسم بالحزن مثل أسلوب الفنان التعبيري إيسياخام ، بل بالعكس ، نجده يشع بالحيوية وحب الحياة والألفة ، رغم الجانب الدرامي في حياته . فالفنان إسيخام فقد ذراعه في فاجعة انفجار قنبلة يدوية

كان يعبت بها في طفولته بينما أصيب صمصوم هو الآخر بإعاقة جسدية إثر تعرضه لرصاصة ألزمته الكرسي المتحرك ، فصمصوم هو رجل جريح يسعى إلى إكمال رحلته وسعيه من خلال فن قادر على إعطاء معنى آخر لحياته وهذا ما توصل إليه الناقد علي الحاج الطاهر ومن نتائج تحليل أعمال صمصوم توصلنا إلى أن تجربته التكعيبية تختلف من عمل إلى آخر ففي لوحة طبيعة صامتة مثلا يمكننا القول أنها لوحة تكعيبية بامتياز تكوينا موضوعا ولونا كذلك في لوحة سطوح فيبدو أن صمصوم قد وجد في هذه المنازل البيضاء ما يلائم دراسة تفككات الالوان الأحادية التي يفضلها التكعيبيون وفي تجارب أخرى يزاوج بين الواقعية والتكعيب والتكعيب بأسلوب مميز حافظا على البعد الإنساني للمشهد والملاحظ في هذا النوع من اللوحات أن التشظي في الخلفيات أكثر منه في الأشخاص

وفي تجربة الفنانة فايذة جفال جلول سايح توصلنا إلى أن أسلوبها التكعيبى قريب من التجريدية الهندسية ويبدو التكوين بسيطا للوهلة الأولى لكن كلما دققنا في حيكته نكتشف أنه السهل الممتنع شكلا ولونا، فالألوان متقشفة، كما نشعر بتأثر الفنانة بالطابع الهندسي المعماري ولعل هذا بحكم عملها في ميدان التصميم المعماري

وفي تجربتنا الشخصية توصلنا إلى أن التقليد هو العتبة التي تؤدي إلى مرحلة الإبداع إذ من خلال تجربتنا لتقنيات النقل المطابق للأصل أثناء حصة العمل الموجه باستعمال المربعات تولدت لدينا الرغبة في تجريب الأسلوب التكعيبى ، وأيماننا أن الفنان لا يمكن أن يبقى مكتوف اليدين أمام القضايا المصيرية بعد أن راينا كيف ناقض بيكاسو مبدأ الفن للفن في لوحة غارنيكا حين شعر بوجوب تكريس الخطاب التشكيلي لنشر الوعي وإدانة العمل الإجرامي المرتكب في حق المدنيين، ارتأينا تجريب الأسلوب التكعيبى في التعبير عن صرخة الشعب الفلسطيني من تحت الركام وهي دراسة أولية للوحة زيتية سنقوم بتكبيرها مستقبلا وبداية لانطلاقة في تجريب التفكيك بالرسم الرقمي .

قائمة المصادر والمراجع

الكتب:

- طارق مراد، التجريدية والفن التكعيبي، من موسوعة المدارس الفنية للرسم، دارالراتب الجامعية، ط1، بيروت، لبنان، 2005م.
- محمود أمهز، التيارات الفنية المعاصرة، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت لبنان، 2009م.
- عبدالرحمان بن حميدة، إسماعيل صمصوم، دحلب الجزائر، ط1، 2007م.
- نجم عبد الشهيبي، موجز في تاريخ الفن، مكتبة المجمع العربي للنشر والتوزيع، ط1، عمان- الأردن، 2007م.

الرسائل و المذكرات الجامعية :

- برايك ضياء الدين، فوجيل الزهرة، مذكرة ماستر، المدرسة التكعيبية "جورج براك" أنموذجا، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الفنون البصرية، كلية الأدب العربي والفنون، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2020/2019.
- بن عزة أحمد، الفن التشكيلي الجزائري المعاصر قراءة دلالية لبعض النماذج، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، جامعة أوبوكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2017/2016.
- فاطمة الزهراء بوزيد، الأسلوب التكعيبي بين الطبيعة والأشكال الهندسية عند بابلو بيكاسو وجورج براك، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر كلية الأدب العربي والفنون، جامعة مستغانم، الجزائر، 2022-2021
- قجال نادية الفنون الشعبية في لوحات الرسام ناصر الدين دينيه أطروحة دكتوراه في الفنون الشعبية جامعة تلمسان 2011

المطبوعات البيداغوجية

- قجال نادية، الفن الحديث، مطبوع بيداغوجي، كلية الأدب العربي والفنون، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2022/04/24.

- هادف فاطمة، التكعيبية في الجزائر وتأثر الفنانين التشكيليين الجزائريين بأعمال بيكاسو، مذكرة لنيل شهادة ماستر، كلية الآداب واللغات، جامعة تلمسان، الجزائر، 2018/2017.

المجلات والصحائف:

- رسمها بيكاسو بلوحة ثمينة.. من هي الجزائرية التي اعترف ماكرون بتعرضها للاغتصاب؟، العربية 9 مارس 2022
- عزالدين بوركة، الفن من انعطاف الفوتوغرافيا إلى بروز اللامرئي، مجلة الرافد، حكومة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، 2020/07/14.
- مصدق الحبيب، التكعيبية فلسفتها وخصائصها، صحيفة المنقف، نشر 06 نيسان/ أبريل 2021.
- قجال نادية، الأساليب الفنية المستحدثة وأزمة التلقي، مجلة القلم، رقم 23 يناير 2012م
- قجال نادية، الوظائف الحقيقية للرسم الاستشراقي قبيل وإبان الاستعمار الغربي للعالم الإسلامي، مجلة إنسانيات.
- محمد الخالدي، المستشرقون وأثرهم الفكري والفني في الجزائر، مجلة الأثر، العدد 13، تلمسان، الجزائر

مقابلات شخصية:

- قجال نادية أستاذة التعليم العالي في جامعة مستغانم قسم الفنون، مقابلة شخصية، 22 ماي 2024 الساعة 14.

مواقع عربية

بيكاسو سيرة النجم-الأيدي بين المرأة واللوحة

<https://diffah.alaraby.co.uk/diffa/arts/2020/07/24.>

جورج براك حكاية عامل دهان فرنسي أصبح من أشهر الرسامين

<https://www.cairo24.com/1574932>

مواقع أجنبية

- Alicja Zelasko Guernica work by Pablo Picasso. Britannica.

<https://www.britannica.com/topic/Guernica-by-Picasso>

- **Ali El Hadj Tahar , Le peintre des joies intimes de la Casbah** 6 juil. 2020
source : <http://lecourrier-dalgerie.com/>
- Baya mahieddine le jeune artiste qui a inspire picasso Aug 21, 2022
- <https://www.elwani.com/blogs/news/baya-mahieddine-le-jeune-artiste-qui-a-inspire-picasso>
- Comment Paul Cézanne a influencé le cubisme Mouvements artistiques, Artlex

<https://www.artlex.com/fr/art-mouvements/cubisme/paul-cezanne-cubisme/>

- Lelienentreartpicturaletphotographie: kodd-magazine

<https://kodd-magazine.com/le-lien-entre-art-pictural-et-photographie/75832/>

- Les Femmes d'Alger de Picasso : l'histoire derrière le tableau le plus cher du monde Ideo magazine décembre 30, 2022

<https://www.ideomagazine.com/femmes-dalger-version-o-de-picasso-lhistoire-derriere-tableau-plus-cher-monde/>

- OEuvres d'art des musées nationaux Ismaïl Samsom, <https://www.poste.dz/philately/s/563>
- Picasso, el artista que los activistas climáticos tendrán en su punto de 2023, Marina P. Asins , 24 de octubre de 202

• Samsom Ismaïl (1938 – 1988) Fonoun art media
<https://www.founoune.com/samsom-ismail-1938-1988/>

الفهرس

البسمة

الإهداء

الشكر والتقدير

مقدمة.....أب-ج

الفصل الأول: التكعيبة فلسفتها وتجارب روادها

الإرهاصات الأولى للأسلوب التكعيبي في أعمال بولسيزان.....04

فكرة وفلسفة التكعيبة..... 09

تأثير التصوير الفوتوغرافي في مسار الفن التشكيل..... 12

الثورة ضد المنظور وميلاد التكعيبة..... 14

التجارب التكعيبة الرائدة.....27

خاتمة الفصل.....28

الفصل الثاني: التكعيبة في الجزائر

تزامن رواج المدرسة التكعيبة مع الحقبة الاستعمارية في الجزائر.....36

التجارب التكعيبة الجزائرية.....45

تجربة شخصية.....48

خاتمة.....53

قائمة المصادر والمراجع.....56

الفهرس.....58

ملخص

تعنى هذه الدراسة بتسليط الضوء على التجارب التكعيبية الرائدة وعوامل ظهور هذه المدرسة و شرح فلسفتها وأفكارها كما توضح الظروف التي انتقل خلالها الأسلوب التكعيبى إلى الجزائر ، وكيف استلهم رائد التكعيبية بيكاسو موضوعاته منها وكيف عبر عنها، وتلفت الانتباه إلى تأثيره بالفنانة الجزائرية الصغيرة باية محي الدين ، كما تتطرق الدراسة للتجارب التكعيبية الجزائرية من خلال أنموذجي الفنان صمصوم إسماعيل وفايزة جفال جول سايح وصولا إلى تجربة شخصية انطلقت من التقليد إلى البحث في أسلوب يزاوج بين التكعيبية والتعبيرية للتعبير عن القضية الفلسطينية .

كلمات مفتاحية:

. الاتجاه -التكعيبى - الفن –التشكيلي- الجزائري -دراسة -نقدية - تجارب -ميدانية

Résumé :

Cette étude vise à mettre en lumière les expériences pionnières du cubisme et les facteurs à l'origine de l'émergence de cette école et à expliquer sa philosophie et ses idées. Elle explique également les circonstances dans lesquelles le style cubiste a été transféré en Algérie, et comment le pionnier du cubisme, Picasso, s'en est inspiré pour ses thèmes et la façon dont il les a exprimés. Elle souligne l'influence du jeune artiste algérienne Baya Mohieddine sur la Picasso . L'étude aborde également les expériences cubistes algériennes les cas des deux artistes Samsoum Ismail et Fayza DJeffal DJalloul Sayeh, arrivant à une expérience personnelle qui est partie de l'imitation à la recherche d'un style qui combine le cubisme et l'expressionnisme pour exprimer la question palestinienne.

Mots-clés:

La tendance - Cubisme - Art- plastique - Algérien - étude - critique - expérimentations - sur - terrain

Summary :

This study aims to highlight the pioneering experiences of Cubism and the factors behind the emergence of this school and to explain its philosophy and ideas. It also explains the circumstances in which the Cubist style was transferred to Algeria, and how the pioneer of Cubism, Picasso, was inspired by it for his themes and the way he expressed them. It highlights the influence of the young Algerian artist Baya Mohieddine on Picasso. The study also addresses the Algerian Cubist experiences in the cases of the two artists Samsoum Ismail and Fayza DJeffal DJalloul Sayeh, arriving at a personal experience that started from imitation in search of a style that combines Cubism and Expressionism to express the Palestinian question.

Key words:

The trend - Cubism – Algerian- plastic - art - study - criticism – field-experimen